تضامن عالمي مع الشعب الفلسطيني شبيه بأيام التضامن مع الفيتنام !

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة | عل_اتحاد • Al-Ittihad • אל-אתיחאד • המחיר 1 ל"י • الثمن ليرة

VOL 31–87 – 14.3.75

١٤ آذار ١٩٧٥ ، ٢ ربيع الاول ١٣٩٥ ، العدد ٨٧ / ٣١

مجلس السلام العالمي يحتج لدى رابين على الابعاد !
اجتماعات وتظاهرات تضامنية في اسرائيل

حيفا – مكتب الاتحاد – لاقى نداء حركة السلام العالمية لتنظيم اسبوع عالمي للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني أكبر تجاوب في العالم عرفته الشعوب منذ الغارات الامريكية الوحشية على فيتنام . واقترن اسبوع التضامن بتحرك عربي واسع على صعيد الشعوب والحكومات لاحباط مؤامرة تصفية الثورة الفلسطينية وشق وحدة الصف العربي .

وجاءنا من مراسلنا في موسكو ودمشق وبيروت انه عقد في معهد الدراسات الاسيوية – الافريقية ، في موسكو ، اجتماع حضره ممثلو مختلف الهيئات الاجتماعية وقرروا فيه المطالبة بالانسحاب الكامل من المناطق العربية المحتلة ، وبالاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير ، وعقد مؤتمر جنيف للسلام باسرع وقت ممكن .

هذا ويزور وفد حركة التضامن الاسيوي – الافريقي السوفييتية بدعوة من لجنة السلام الفلسطينية . وقال رئيس الوفد السوفييتي ، كودريفتسيف ، ان هدف الزيارة تقوية العلاقات بين الراي العام السوفييتي ومنظمة التحرير الفلسطينية وللتعرف عن كثب على مهمات حركة المقاومة الفلسطينية على ضوء الوضع المعقد في قضية الشرق الاوسط .

واضاف كودريفتسيف ان الراي العام السوفييتي يقدر عاليا التكتيك السياسي الذي تنتهجه حركة المقاومة الفلسطينية كطرف نشيط في النضال التحرري للشعوب العربية .

عرفات الى موسكو

وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط ان ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، سيتوجه الى موسكو خلال الاسبوع القادم للبحث في كيفية امكان مساعدة الاتحاد السوفييتي للفلسطينيين على انشاء قيادة عسكرية – سياسية مشتركة ، فلسطينية – سورية .

ويرى المراقبون ان اقامة مثل هذه القيادة المشتركة قد تزيل عقبة امام عقد مؤتمر جنيف للسلام .

وتميز اسبوع التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني بأوسع تحرك عربي مضاد لسياسة «الخطوة بعد الخطوة» الكيسنجرية الرامية الى شق وحدة الصف العربي وتوجيه ضربة الى حقوق عرب فلسطين بسياسة الاستفراد التي ينتهجها كيسنجر وحكام اسرائيل تجاه الدول العربية .

نداء مجلس السلام العالمي وبرقية الى رابين

واصدر مجلس السلام العالمي نداء الى قوى السلام في العالم يناشدها فيه التضامن مع حقوق عرب فلسطين مؤكدا ان الطريق الوحيد لاحلال السلام هو بالانسحاب الكامل من جميع المناطق المحتلة ، وبممارسة الشعب العربي الفلسطيني حقه في تقرير المصير على أساس القرارات الاخيرة للامم المتحدة . وجاء في النداء ان الرأي العام العالمي يطالب بتنفيذ هذه القرارات وبالاعتراف بمنظمة التحرير كطرف متساوي الحقوق في مؤتمر جنيف .

وفي برقية وجهتها سكرتيرية مجلس السلام العالمي الى رئيس الحكومة رابين ، احتج المجلس على ابعاد سليمان النجاب وأربعة فلسطينيين من رفاقه المعتقلين ، الامر الذي يتنافى وروح ميثاق جنيف لحقوق الانسان مما اثار سخطا عالميا . وطالب مجلس السلام في برقيته بوقف أعمال القمع في المناطق المحتلة .

وقررت الجامعة العربية ، المبادرة الى عقد مؤتمرين عالميين قريبا لرجال الفكر والادب والسياسة في العالم ، تضامنا مع عرب فلسطين .

اجتماعات وتظاهرات شعبية في اسرائيل

وتعقد في اسرائيل سلسلة اجتماعات شعبية ونداءات وتظاهرات لهذه المناسبة . فقد عقد في كفر ياسيف اجتماع شعبي هذا الاسبوع وجرت تظاهرة شعارات لمطالبة حكام اسرائيل بالاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، ولاستنكار مشاريع تهويد الجليل وعمليات الاستيطان الكولونيالية .

كما وتستعد قرى الجليل والمثلث والناصرة لعقد سلسلة اجتماعات شعبية هذا الاسبوع بمبادرة الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية وقوى السلام في اسرائيل للتضامن مع حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة واستنكار مخططات الاستيطان الجديدة وعمليات القمع والاعتقالات السياسية في المناطق المحتلة .

تكوع لتسييس جامعة النقب بعد التنييس في الامم المتحدة

تل ابيب – جرى تعيين يوسف تكوع ، ممثل اسرائيل الدائم في الامم المتحدة ، لمنصب عميد جامعة بن غوريون في بئر السبع املا في التخفيف من عزلة اسرائيل في الهيئة الدولية .

وصرح تكوع ، لمناسبة تعيينه في منصبه الجديد ، انه لن يتخلى عن السياسة . وقال كما كان يردد دائما في الامم المتحدة انه يجب التعامل مع منظمة التحرير بصورة حازمة وبضرب قواعدها وعمل كل ما يلزم لشل نشاطها ! وهكذا فمثير الحرب يبقى مثيرا للحرب ولو وضعته في الجامعة . اننا نشفق على جامعات اسرائيل من امثال تكوع ويوفال نئمان اللذين لا يريان طريقا للتعامل مع العرب سوى بقنابل النابالم .

لمناسبة اسبوع التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني



آن الاوان كي يبتسم !

بريشة عبد عابدي

جاء كيسنجر ليصيد، ولكن ...
لا مهرب من جنيف !
لا مهرب من الانصياع للاجماع العربي – السوفياتي

حيفا – لمحرر الاتحاد السياسي – يتورط وزير الخارجية الامريكي ، هنري كيسنجر ، اكثر فاكثر في الشبكة التي القاها لاصطياد الاخرين . فلا هو يستطيع ان يعود بخفي حنين ولا هو (او غيره) يستطيع تجاهل الاصرار العربي – المدعوم بجبروت الاتحاد السوفييتي – على التقدم نحو الحل الشامل ، العادل ، لا مجرد اتفاقات جزئية منفردة تؤدي الى التسويف والتجميد . وأما حكومة السيد رابين فتقوم بأمانة تستحق الاعجاب ، بالدور الذي أقيمت من أجله وهو الشد ، حين يطلب كيسنجر منها الشد ، والارخاء حين يطلب منها الارخاء . والمعركة الان على أشدها !

هذا ، في راينا ، هو مجمل الوضع الذي يتحرك داخله الوزير الامريكي الطائر ، هنري كيسنجر ، وهو يوهم نفسه والمتشبثين بوساطته انه احتكر الوساطة وانه هو الذي يحرك الخيوط بينما كثيرا ما يظهر انه متحرك اكثر من انه محرك ..

واليوم ، الجمعة ، ينقضي اسبوع كامل على بدء المفاوضات التي يجريها هنري كيسنجر في مصر واسرائيل وسوريا ، هذه المفاوضات التي من المنتظر ان يظل كيسنجر قاعدا لها في الشرق الاوسط حتى نهاية الشهر .

ونلاحظ ان حسابات كيسنجر بدأت تتعثر وتتلخبط . فبينما في البداية حاولت بعض الصحف المصرية اثارة الانطباع بأن الاتفاق على انسحاب اسرائيلي جديد من سيناء هو اتفاق جاهز ، وفي هذه الاثناء بدأت الصحف الاسرائيلية تعد الاذهان لهذا الاتفاق ، صدرت صحيفة « الاهرام » القاهرية امس ، بمقال أساسي اصرت فيه على شروط لم تكن في حساب كيسنجر . وعلى رأس هذه الشروط أن تتضمن الاتفاقية الجديدة تحديدا جازما لموعد استئناف مؤتمر جنيف وربط هذه الاتفاقية باتفاقية انسحاب اسرائيلي جديد من الجولان .

وحدث هذا التطور بعد اجماع الراي العام العربي ، بشكل واضح جدا ، على شجب كل اتفاقية اسرائيلية مصرية منفردة لا تأخذ سوريا والفلسطينيين بالحساب .

وبعد خطاب الرئيس السوري ، حافظ الاسد ، في الثامن من آذار حين دعا الى اقامة وحدة سياسية عسكرية بين القيادة السورية والقيادة الفلسطينية . وهذه الدعوة رحب بها ياسر عرفات . ورأى فيها المراقبون شكلا من اشكال فتح الطريق امام منظمة التحرير الفلسطينية والاشتراك في مؤتمر جنيف .

ومن المعروف أن الممثل السوفياتي الدائم في مؤتمر جنيف ، فينوغرادوف ، قد زار الاردن هذا الاسبوع واجتمع برئيس حكومته وبالملك حسين . وجاء في الصحف الاردنية نفسها أن هذه الزيارة تعتبر من قبل الاتحاد السوفياتي تمهيدا لاستئناف مؤتمر جنيف .

كذلك علم ان ياسر عرفات سيتوجه الى موسكو قريبا . وكل ذلك هو مما يقوم به الاتحاد السوفياتي لاستئناف مؤتمر جنيف كما جرى الاتفاق على ذلك بين غروميكو والرئيس السوري .

والدلائل تشير على ان مصر اصبحت هي ايضا ، تصر على استئناف مؤتمر جنيف .

وواضح ان لعبة « شد الحبل » قائمة على اشدها الان . فكيسنجر (ومعه حكام اسرائيل بالطبع) لا يزال يبذل اقصى جهده للاستفراد بمصر واجراء اتفاقية منفردة معها (وحكام اسرائيل الان مستعدون لكل شيء من اجل تحقيق هذه المؤامرة) . ومن الناحية الاخرى لا يستطيع قادة مصر ان يخرجوا عن الاجماع العربي وعن مقررات مؤتمر الرباط .

وكل الفرقاء لا يستطيعون تجاهل الموقف السوفييتي الحازم والذي يتمثل بالدعم السوفياتي لسوريا وللفلسطينيين . والتفكير بأنه من الممكن اجراء فك

– البقية على صفحة ٦ ع ٧ –

لشبونة الحمراء تحرز نصرا جديدا على الطريق !
بيان المكتب السياسي للحزب الشيوعي البرتغالي

لشبونة – احبط شعب البرتغال العظيم ، بقواه الثورية الديموقراطية وقواته المسلحة الوطنية ، محاولة الانقلاب الرجعي الفاشي الذي قام به ونظمه ، يوم الثلاثاء الماضي ، ايتام العهد الفاشي المنقرض واعداء حرية الشعب البرتغالي ، الذين ارعبتهم ومازالت ترعبهم مسيرته الرائعة على طريق التحرر الاجتماعي والوطني .

ولم تعمر محاولة الانقلاب الرجعي الا ساعات . فقد تمكن التحرك النشيط والسريع للقوات المسلحة الثورية وتجند الجماهير الهائل ، دفاعا عن مطالب الثورة ، من قبر المحاولة والقضاء عليها حالا . وقد فر مدبرو الانقلاب ، الجنرال سبينولا وعدد من اعوانه ، في اليوم ذاته والتجأوا الى اسبانيا فرانكو . كما القت القوات المسلحة القبض على عدد من الضباط والقادة العسكريين اليمينيين الذين اشتركوا في المحاولة الانقلابية أو تواطأوا معها . كما اعتقل عدد من رجال الاعمال ومدراء البنوك والشخصيات السياسية المعروفة بولائها لسبينولا وتعاطفها مع اليمين المهزوم في البرتغال .

وكان رئيس الحكومة البرتغالية ، كونشالفيتس قد اعلن بيانا من الاذاعة البرتغالية ، اول امس الاربعاء ، اتهم فيه سبينولا رسميا بتزعم الانقلاب الفاشل وتدبيره . واكد ان الفاشيين المهزومين في البرتغال والرجعيين هم الذين وقفوا وراء هذه المحاولة الرجعية . وقدر رئيس الحكومة البرتغالية تقديرا عاليا دور جماهير الشعب البرتغالي الثورية في احباط هذه المحاولة وقبرها . وقال ان الاحزاب اليسارية والنقابات المهنية لعبت دورا حاسما في التصدي للانقلابيين وفي الدفاع الباسل عن مكاسب الشعب البرتغالي الاجتماعية وعن سلطته الثورية . واضاف انه لضمان فشل مخططات اليمين يجب توحيد القوى التقدمية والثورية وتقوية التعاون فيما بينها وزيادة التنسيق وتوسيع جبهة القوى المعنية بالتغيير الجذري السياسي والاقتصادي والاجتماعي في البرتغال .

بيان المكتب السياسي للحزب الشيوعي البرتغالي

واصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي البرتغالي بيانا هاما ندد فيه بمحاولة الانقلابيين الفاشلة . واكد فيه ان محاولة الانقلاب فشلت بفضل العمل النشيط والتحرك السريع لقوات الجيش الوطنية وتجند الجماهير العمالية والشعبية الهائل وخروجها الى الشوارع في طول البلاد وعرضها لمساندة القوات المسلحة ومحاربة الانقلابيين .

وابرز البيان اهمية هذا النصر الثوري العظيم على الفاشيين الذين ارادوا القضاء على انجازات الحرية والعودة بالبرتغال الى عهد الفاشية البائد .

واشاد بدور الجماهير الثوري فقال ان المظاهرات الجماهيرية تأييدا للسلطة الثورية تدل على انه في مقدور شعب البرتغال القيام بانجازات جديدة على طريق الديموقراطية في البرتغال .

– البقية على صفحة ٦ ع ١ –

سايغون بعد بنوم بنه ترتجف أمام مدافع الثوار المحررين

سايغون – مثل علب الكرتون انهارت مواقع القوات الحكومية العميلة في فيتنام الجنوبية هذا الاسبوع ، أمام هجمات الثوار الكاسحة والواسعة . فخلال اقل من خمسة أيام تمكن الثوار الفيتناميون من تحرير ستة مدن كبرى في الهضبة المركزية والحاق خسائر فادحة بالقوات الحكومية .

والمدن المحررة هي : دوك لاب وهو دوك وسي دوك وتري نان وسي توك وباني دوك .

وكان القتال الشديد قد اندلع في مدينة باني دوك الاستراتيجية الهامة صباح اول أمس الاربعاء حين تمكن الثوار من اقتحام مداخلها وتحرير المواقع المركزية فيها . وذهبت ادراج الرياح كل محاولات الجيش السايغوني نجدة القوات الحكومية المحاصرة في هذه المدينة . فقد حاول سرب من طائرات الهليكوبتر الهبوط في المطار وتفريغ شحنات الغذاء والاسلحة للقوات الحكومية المحاصرة . الا ان الثوار امطروا مدرجات المطار بوابل من النيران الصاروخية وقذائف المدفعية فاحرقوا ستا منها ولاذت ست اخرى بالفرار . ويوم الاثنين الماضي طهر الثوار المدينة تطهيرا كاملا من آخر نقاط المقاومة الحكومية واتموا تحريرها .

وشن الثوار كذلك هجوما ناجحا بالصواريخ على ثلاثة مطارات عسكرية هي بيان هوا وبلايكو ودانانغ .

ويجمع المراقبون على أن انتصارات الثوار السريعة والكاسحة ، هذا الاسبوع ، اصابت بالذهول الشديد حكام سايغون فدب الرعب في قلوبهم . وهم يخشون أن يكون القتال الدائر الان في الهضبة المركزية ، منذ اسبوع ، بداية لهجوم كاسح يشمل جميع المناطق التي ما زال فيها للحكومة موطيء قدم .

وفي حين تميد الارض تحت اقدام الحكومة العميلة في فيتنام الجنوبية ويضيق الثوار الخناق عليها يواصل الثوار الكمبوديون الوطنيون هجماتهم المكثفة والمرائعة على ما تبقى من دفاعات الحكومة العميلة قرب العاصمة المحاصرة ، بنوم بنه .

فمطار بنوم بنه الدولي يتعرض لقصف مستمر بالصواريخ والمدفعية ، ولا تستطيع الطائرات الامريكية الضخمة الهبوط فيه وافراغ ما فيها من مؤن وعتاد عسكري للقوات الحكومية المحاصرة .

والهلع والذعر يسودان العاصمة . وهي تعاني من نقص خطير في المواد الغذائية والصحية . ولم تنجح محاولات القوات الحكومية المتكررة كسر الطوق المحكم حول العاصمة . ويؤكد المراقبون على أن هذه القوات وخطوطها الدفاعية

– البقية على صفحة ٦ ع ٦ –

وصمة قابيل !

تل ابيب – جاء في مجلة « هعولام هزيه » ان الكولونيل عوزي يئيري ، الذي لاقى مصرعه في المعركة مع الفدائيين في فندق سافوي بتل ابيب في ٧٥/٣/٦ ، كان قائدا لوحدة مظليين . وذكرت المجلة ان من اعماله البارزة ، قبل حصوله على درجة كولونيل في الجيش ، تولى قيادة مجموعة مختارة من جيش اسرائيل للقيام « بعمليات جريئة ضد قواعد المخربين » . وأضافت « هعولام هزيه » ان يئيري اشترك في عملية الهجوم على مطار بيروت وقواعد الفدائيين في طرابلس . وانه كان الشخص الذي « قاد هجوم مجموعة من رجال الجيش الاسرائيلي على قيادة المخربين في بيروت في نيسان ١٩٧٣ » . هذا الهجوم الذي ذهب ضحيته ، كما هو معروف ، الشاعر الفلسطيني كمال ناصر ، والقائدان الفلسطينيان كمال عدوان ويوسف النجار .

الاجتماع القطري لمراسلي "الاتحاد" ووكلائها

السبت ٢٢ الجاري – التاسعة صباحا

في مكاتب "الاتحاد" بحيفا

اعدوا ملاحظاتكم واقتراحاتكم واشتركوا فيه !

"الاتحاد" وادارتها

تعليق راديو موسكو على فاجعة فندق "سافوي"
يجب التمييز بين الاسباب والنتائج !
وانهاء مأساة الشعب العربي الفلسطيني !

موسكو – في يوم الثلاثاء الماضي ٧ الجاري ، أي في اليوم التالي على فاجعة فندق « سافوي » بتل أبيب ، اذاعت محطة « السلام والتقدم » ، التي تبث اذاعاتها من راديو موسكو ، التعليق التالي باللغة العبرية :

« فاجعة جديدة تهز المجتمع الاسرائيلي – فاجعة فندق سافوي . انها مأساة اخرى في سلسلة حياة مليئة بالتوتر والقلق .

« اسرائيليون وفلسطينيون قتلوا . ولكن لا يمكن مساواة عدد الضحايا بعدد الضحايا الذين قتلوا في مخيمات اللاجئين في لبنان ، جراء غارات سلاح الجو الاسرائيلي ، او بعدد الاطفال الذين قتلوا جراء الغارة الجوية على مدرسة بحر البقر .

« ومع ذلك ففي فندق سافوي قتل ناس من لحم ودم . فمتى يوضع حد لهذا كله ؟ ومن هو المسؤول عن ان ابناء اسرائيل يعيشون فوق برميل بارود ؟

« ويقترح السيد رابين على الاسرائيليين الاكتفاء بالوعود وتعزيز وسائل الامن وتصعيد النضال ضد الفلسطينيين . غير ان الناس القادرين على تحليل الوضع تحليلا ذكيا وعلى التمييز بين السبب والنتائج – هؤلاء الناس يدركون ان وعود رابين هذه انما هي وعود بمآس جديدة ، وبسفك دماء جديد . فان الامن ، الذي يريد حكام اسرائيل منحه لشعب اسرائيل ، انما يقوم على احتلال اراضي الاخرين وعلى دوس حقوق شعب باسره .

« ولكن ، هل يستطيع رابين ورجاله ، الذين يتجاهلون الفلسطينيين ، ان يمنعوا عنهم حقهم في النضال من اجل حقوقهم الشرعية ومن اجل استعادة اراضيهم – النضال دفاعا عن حياتهم نفسها ؟

« بل هل من الممكن اكراه شعب باسره على البقاء مشردا ومطرودا ؟! وان الناس الذين تحولوا الى لاجئين ، والذين قذفوا في مهاوي اليأس – هؤلاء الناس سيناضلون

– البقية على صفحة ٦ ع ٣ –

شكر ... وعهد

بمناسبة تبرئتي من التهمة الملفقة ضدي ، وخروجي من السجن ، يشرفني ان أتوجه بالشكر والعرفان بالجميل لمواطني وللقوى والهيئات والشخصيات الوطنية والدمقراطية في الاراضي المحتلة ، واسرائيل والخارج ، لتضامنهم الفعال معي ، وتأييدهم لقضيتي مما كان له الدور الحاسم في افشال النوايا المبيتة ضدي .

انني اعتبر قرار المحكمة انتصارا لهم وتتويجا ناجحا لجهدهم المثابر ومسعاهم الجريء . وأخص بالذكر المقرون بمشاعر الامتنان والتقدير الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركح) قيادة وصحافة وأعضاء ، عربا ويهودا .

كما اسجل عرفاني الدائم بجميل المحامين الدمقراطيين من عرب ويهود ، الذين تطوعوا للدفاع عني ، وأحمد لهم جرأتهم وبراعتهم القانونية .

واذكر بالامتنان والتقدير الوقفة الجريئة النبيلة لجريدتي « الفجر » و « الشعب » الوطنيتين .

واعاهد الجميع على تبرير الثقة التي أولوني اياها ، نضالا من أجل حق شعبنا العربي الفلسطيني في تقرير مصيره على ارضه في اطار سلام شريف عادل .

بشير البرغوتي

كلمة الاتحاد

مع توحيل كيسنجر في الشرق الاوسط
ولكن الارض لم تتوقف عن الدوران !

نحن آخر من يستخف بما بقي للامبريالية الامريكية من قوة . ولكن من حقنا ان نستخف بتلك الصحف في اسرائيل ، وربما أيضا في بعض البلدان العربية ، التي تحاول ان توهم قراءها بأن الدنيا متوقفة على وقفة هنري كيسنجر الطويلة في الشرق الاوسط !

وكم يبدو بائسا ، وداعيا الى الرثاء ، منظر أولئك الزعماء الذين أعشى بصرهم البريق الكيسنجري ، فتوهموا ان الارض قد توقفت عن الدوران لحين انتهاء كيسنجر من مهمة ترميم خرائب الامبراطورية الامريكية النفطية والعسكرية في الشرق الاوسط .

فاذا الارض تأبى أن تتوقف عن الدوران ! واذا بالسلسلة الامبريالية – الرأسمالية ، التي يستقتل كيسنجر لدعم حلقتها المتخلخلة ، في الشرق الاوسط ، ينفرط عقدها وتتناثر قبض ريح الشعوب في أماكن أخرى في العالم – في قلب اوروبا الغربية في البرتغال . وفي جبين آسيا في كمبوديا وفي الفيتنام الجنوبية ..

ومن الطف ما نقرأ ، في هذه الايام ، افتتاحيات صحف اسرائيل وهي تستصرخ « العالم الحر » كي يهب لانقاذ البرتغال – الاوروبية الغربية والعضو التأسيسي في حلف الاطلسي – من الشيوعية ! وأخبار هروب السفارة الاسرائيلية ، بهروب السفارة الامريكية ، من بنوم بنه عاصمة كمبوديا التي يحاصرها جيش التحرير من كل جانب مع ان المقاعد لم تسخن بعد تحت أعجزة رجال السفارة !

ولا نعتقد اننا نرجم بالغيب اذا قررنا انه في يوم قريب ستقوم القيامة في البيت الابيض على المستر كيسنجر انه انشغل – ووحل – كليا بأزمة الشرق الاوسط وبانقاذ أعوانه حكام اسرائيل من ورطتهم التاريخية حتى ترك الارض تنشق في البرتغال وكمبوديا والفيتنام ، والحبل على الجرار ..

بالطبع يجب ان لا نلوم هذا الموظف او غيره من موظفي الامبريالية ودهاقنتها على أن شعوب العالم ترفض الانتظار حتى تخرج الامبريالية من أزمتها في منطقة واحدة من العالم . فالسبب العميق والاساسي هو تغيير توازن القوى الدولي حتى اصبحت الامبريالية أعجز عن الاحاطة ، دفعة واحدة ، بجميع أزماتها . وحين كانت الدول الاستعمارية ، في الحرب العالمية الاولى ، مشغولة بالصراع الرهيب فيما بينها – نشأت الاوضاع الدولية التي جعلت من الممكن صيانة الثورة الاشتراكية المظفرة الاولى في روسيا . ولذلك نؤمن اليوم ، واليوم خصوصا ، بالمستقبل الوطيد الذي ينتظر الثورة في البرتغال وفي كمبوديا وفي فيتنام الجنوبية .

وتختلف سياسة كيسنجر عن أسبقه ، جون فوستر دالس ، في ان كيسنجر أدرك انه لم يعد في مقدور الامبريالية « طي » مكاسب الاشتراكية كما تطوى السجادة اي ارجاع عجلة التاريخ الى وراء . ولذلك اضطرت الامبريالية الى القبول بمبدأ التعايش السلمي . وكان على هنري كيسنجر ان يحوله ، من وجهة النظر الامبريالية ، الى سياسة تجميد الاوضاع وترميم خرائب الامبراطوريات

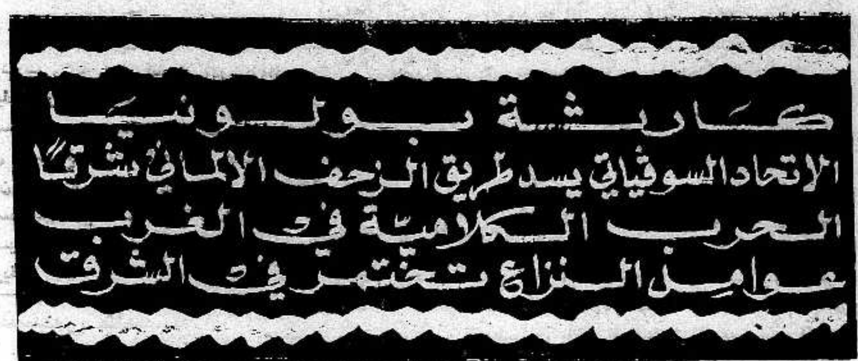
– البقية على صفحة ٦ ع ٢ –

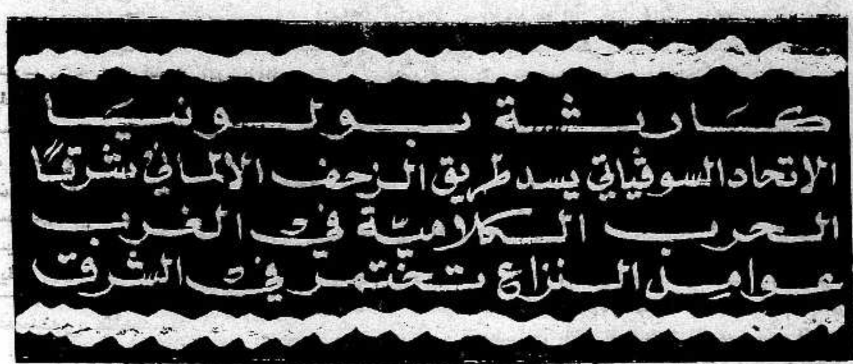
لمناسبة مرور ٣٠ عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية

٥ تاريخ الحرب العالمية الثانية

اعداد : حنا ابرهيم

« الحرب الكلاميــــة »





كان برنامج الامبرياليين الالمان لاكتساح العالم يفترض الانتصار العسكري على بريطانيا وفرنسا . ولكن القادة الهتلريين قرروا البدء بتصفية الحساب مع بولونيا . وهنا ايضا كانت صفقة ميونيخ هي المسؤولة عن قرار المانيا بمهاجمة بولونيا . وقد صرح هتلر في حديث للمقربين له فقال : لقد تعهدت بريطانيا وفرنسا بالتزامات تجاه بولونيا . ولكن ايا منهما لن تنفذ ما التزمت به . لقد رأيتا تشمبرلين ودلادييه تينك الدودتين الحقيرتين في ميونيخ .. انهما لن يجرؤا على الهجوم . وفي أسوأ الحالات لن يتعديا اعلان الحصار .

وفي ٢٢ آب ١٩٣٩ أصدر هتلر التعليمات الاخيرة بالهجوم على بولونيا. قال : « ان الهدف هو ابادة القوى البشرية وليس الوصول الى مكان معين . ساعطي ذريعة للهجوم . لا يهم ان كانت معقولة أم لا .. فالمنتصر لن يسأل فيما بعد عما اذا قال الصدق أم لا . ففي الحروب الشيء الهام هو النصر لا الحق » !

وكانت المانيا قد بدأت استعداداتها للهجوم على بولونيا في ربيع تلك السنة . ففي ٢٢ اذار ١٩٣٩ طلب هتلر ان تتنازل بولونيا له عن دانزيغ وان تعطي ممرا بريا لبروسيا الشرقية . كان هذا اذ ذاك مجرد جس نبض ، اذ كانت المفاوضات تجري في موسكو بين الاتحاد السوفييتي وبريطانيا وفرنسا . ولكن عندما تبين أن تشمبرلين ودلادييه لم يكونا جادين في ابرام معاهدة ، اتخذت مطالب المانيا لهجة أشد . وشنت حملة في الصحف الالمانية ضد بولونيا . وفي ليلة ٣٠ آب اصدرت الحكومة الالمانية بيانا عن دانزيغ كان بمثابة انذار نهائي . واعلنت انه اذا لم ترسل بولونيا مندوبا للتفاوض فسيفسر ذلك على انها لا تريد حل القضية سلميا . وفي الوقت نفسه كان السفير البولوني يحاول عبثا مقابلة احد الرسميين في برلين .

وفي الليلة نفسها جند الالمان مجرمين من نزلاء السجون والبسوهم الزي العسكري البولوني وأمروهم بتمثيل هجوم على مدينة غليويتس الالمانية قرب الحدود البولونية . تلك كانت الذريعة التي وعد بها هتلر . وفي الاول من ايلول في الساعة ٤،٤٥ صباحا انقض الجيش الالماني على بولونيا .

ولم تكن بولونيا قد أعلنت التعبئة بعد . وكان القسم الاكبر من جيشها على الحدود الشرقية بسبب الكره الطبقي الذي كان يكنه حكامها للدولة الاشتراكية الاولى . وفي غضون أقل من ثلاثة اسابيع سحقت الجحافل النازية الجيش البولوني واستولت على كل البلاد تقريبا .

وهكذا سقطت بولونيا ضحية سياسة حكامها الرجعيين و « حلفائهم » الغربيين الذين جعلوا من البلاد كبش فداء . ولم يكن حكام بولونيا مهتمين بقليل او كثير بمصالح شعبهم . وسرعان ما تركوا البلاد هاربين بعد الانكسارات الاولى تاركين الجيش والبلاد لمصيرهما . وذهبت سدى المقاومة البطولية التي ابداها الجيش البولوني . فان تعفن القيادة والنظام الفاسد وطبيعة الحكومة الرجعية كل هذا حكم سلفا عليه بالهزيمة .

وحكم الالمان بولونيا بالحديد والنار فاغتصبوا الحقوق الاولية ودمروا ثقافة البلاد . وكان هدفهم ابادة القسم الفعال من الشعب البولوني ، ومن الاجيال الناشئة كذلك . ولم يكن هتلر يرغب في ارهاق البوليس فاصدر تعليمات لا تنصح باحتجاز البولونيين في معسكرات اعتقال لان ذلك « سيسبب كثيرا من العناء غير الضروري » وأمر مرؤوسيه بابادتهم بأبسط الطرق . وقد بلغ مجموع خسائر الشعب البولوني بسبب العدوان النازي ٦ ملايين نسمة .

والحق الجزءان ، الشمالي والغربي ، من بولونيا بالمانيا وجعل القسم المتبقي ولاية تابعة تحت حكم حاكم الماني .

. . . . . .

وماذا كان رد فعل « حلفاء » بولونيا ؟

مع ان الولايات المتحدة لم تكن حليفا رسميا الا انها كانت ذات تاثير حاسم على حكومة بولونيا ، ومسؤولة بالدرجة الاولى عن رفض الاخيرة مقترحات الامن الجماعي السوفييتية ، عشية الحرب . ذلك ان الاحتكارات الامريكية كانت تتطلع الى نشوب حرب عالمية بسرور زائد ، باعتبارها سوقا هائلا للسلع والمصنوعات الامريكية ، خصوصا بعد الازمة الاقتصادية الحادة في سنة ١٩٣٧ . وكان هم رجال الاعمال الامريكيين ان تنشب الحرب وان يطول أمدها . وبالفعل أخذ الاقتصاد الامريكي بالانتعاش بتوارد الطلبيات العسكرية غير المحدودة .

وكان الاحتكاريون الامريكيون يعتقدون انهم سيحافظون ، كما في الحرب العالمية الاولى ، على الحياد المربح . ثم يشتركون عند النهاية ليشاركوا في اقتسام الغنائم . ومع أن خططهم لم يحالفها النجاح التام في نهاية الحرب العالمية الاولى الا انهم كانوا يطمحون ، هذه المرة ، الى السيطرة العالمية .

وفي ٣ ايلول ١٩٣٩ اعلنت حكومة الولايات المتحدة رسميا الحياد .

لكن موقف بريطانيا وفرنسا كان اكثر تعقيدا لارتباطهما بالتزامات حماية بولونيا من العدوان النازي . ولم يكن باستطاعتهما تكرار الموقف الذي اتخذتاه ازاء تشيكوسلوفاكيا . هذا الى شعورهما بان العدوان على بولونيا كان موجها ايضا اليهما ، وخشيتهما من ارتداد هتلر عليهما بعد الانتهاء من بولونيا . ولكنهما ، بالطبع ، لم تتخليا عن محاولة توجيه الهجوم الالماني ضد الاتحاد السوفييتي .

وفي ٢ ايلول اقترح موسوليني عقد مؤتمر على غرار ميونيخ لتسوية المشكلة البولونية ولكن المانيا اذ رفضت الاقتراح كانت قد عقدت العزم على ضرب الدول الغربية ، فلم تجد هذه بدا من اعلان الحرب على المانيا في ٣ ايلول . وبالطبع لم يكن في نية بريطانيا وفرنسا شن حرب فعلية . وانما اعتقدتا ان مجرد اعلان الحرب سيوقف هتلر عند حده . ولهذا السبب لم تقدما أية مساعدة لبولونيا في محنتها خائنتين بوعودهما . وتجاهلتا تماما استغاثة البعثة العسكرية البولونية في لندن .

لقد كانت مناورة ماكرة وكارثية في نفس الوقت . ولم يقم حكام بريطانيا وفرنسا ، بعد اعلان الحرب ، بأي هجوم . ولم يتخذوا أية استعدادات عسكرية . لقد كانت « حربا كلامية » . فقد كان مقصودا بالهدوء على الجبهة الغربية افهام النازيين ان ليس لهم ما يخشونه في الغرب وان الطريق مفتوحة امامهم نحو الشرق .

ولم تفعل القيادة الفرنسية اكثر من مناوشات صغيرة غير ذات بال . واحتلت اسفينين ثم عادت وسحبت قواتها دون التعرض لاي ضغط الماني بحجة العودة الى المواقع الشتوية المحصنة .

واما سلاحا الجو البريطاني والفرنسي فاكتفيا باعمال الاستكشاف والمراقبة والقاء النشرات التي كانت تندد بهتلر الذي حنث بوعوده ولم يهاجم الاتحاد السوفييتي .

ولكن الحرب البحرية كانت اكثر فعالية . وقد قامت الغواصات الالمانية بعمليات هجومية فاغرقت عددا من البوارج البريطانية وحاملة طائرات ، كما غرقت مدمرة المانية .

وحتى نهاية ١٩٣٩ لم تتجاوز خسائر الجيش الفرنسي ١٤٣٣ قتيل ، بينما بلغت خسائر القوات البريطانية على البر الفرنسي ٣ رجال فقط .

وحولت الصناعات البريطانية الى الانتاج الحربي ببطء شديد . أما في فرنسا فقد انخفض الانتاج العسكري بسبب تجنيد العمال الفنيين في الجيش . وفي الواقع فقد كان للتعبئة اهداف سياسية متعمدة . فقد كانت الحكومة الفرنسية مصرة على كبح جماح الطبقة العاملة وتقييدها . وهكذا حطمت الحكومة الفرنسية البرجوازية ، بمساعدة الاشتراكيين اليمينيين ، الجبهة الشعبية التي كانت العمود الفقري للمقاومة الفرنسية . وشنت هجوما شديدا ، ليس على الالمان ، وانما على الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان يحظى بثقة ١٥٠٠٠٠٠ ناخب . وكان وزير الخارجية الفرنسي قد ابلغ السفير الالماني في باريس في وقت سابق ان حكومته ستوقف الانتخابات وتمنع الاجتماعات الشعبية و « تعيد الشيوعيين الى صوابهم » . وارتاح هتلر تماما لهذا . اذ كانت الحكومة الفرنسية نفسها تحارب القوى الوطنية الفرنسية وتمهد الطريق للاستسلام للنازيين . وكان الحزب الشيوعي الفرنسي الحزب الوحيد الذي أبدى عزمه على الدفاع عن البلاد من الخطر النازي . ودعا الشعب ليهب مدافعا عن حريته واستقلاله .

وردت الحكومة باجراءات القمع وفي ٢٦ ايلول حظرت نشاط الحزب الشيوعي الفرنسي وسنت مجموعة من القوانين الرجعية حلت بموجبها البلديات التي يديرها الشيوعيون واعتقلت النواب الشيوعيين وجردتهم من الحصانة . واغلقت الصحف الشيوعية . وفي نيسان ١٩٤٠ شرع حكام فرنسا عقوبة الموت لكل من يدان بالدعاية للشيوعية . كذلك حلت جميع المنظمات الدمقراطية المعارضة لسياسة الخيانة القومية . وزج الوطنيون في السجون ومعسكرات الاعتقال .

وفي الوقت نفسه استمر الامبرياليون الفرنسيون في التجارة مع العدو . وظل الحديد والصلب والآلات والماكنات والعتاد تشحن الى المانيا عن طريق بلجيكا ولوكسمبرج . فقد كان رجال الاعمال الفرنسيين يهتمون بارباحهم وينظرون الى الحرب كسوق رائجة مربحة .

وفي الوقت الذي كانت فيه الحكومة الفرنسية مشغولة بالحملة المعادية للسوفييت وملاحقة الشيوعيين والوطنيين الفرنسيين كانت المانيا تكمل استعداداتها لهجوم شامل عبر بلجيكا ولوكسمبرج وهولندا . وقد صدر الامر بهذا الهجوم في ٩ تشرين الاول ١٩٣٩ .

ابتدأت الحرب العالمية الثانية كحرب بين معسكرين امبرياليين .. فقد كانت المانيا وايطاليا واليابان في حلف يقابله حلف بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة . وكان السبب الاساسي للنزاع ، كما كان في الحرب العالمية الاولى ، النزاع على الاسواق وموارد المواد الخام ومناطق النفوذ والسيطرة العالمية . لقد ابتدأت كحرب امبريالية . ولكن الخطر الذي هدد استقلال الشعوب والضغط الشعبي المعادي للفاشية بدأ يحول الحرب ضد المانيا من حرب امبريالية الى حرب ضد الفاشية . وكان دخول الاتحاد السوفييتي الحرب ، بعد الهجوم الالماني عليه ، العامل الاساسي والنهائي الذي حول الحرب العالمية الثانية الى حرب تحرير ضد الفاشية .

وفي المحيط الهادىء كانت تعتمل ايضا عوامل نزاع بين الولايات المتحدة واليابان . ولم يكن اعلان الولايات المتحدة الحياد يجسد سياستها الواقعية باي حال . فقد كانت ، في الواقع ، قد دخلت حلبة الصراع على الهيمنة على العالم . وكانت تعمل على اختراع سلاح « حاسم » يمكنها من استلام زمام المبادرة . ففي ٢١ أكتوبر أقيمت وكالة الطاقة الذرية بأمر من الرئيس . واعتمدت وزارة الحربية ميزانيات كبيرة للمشروع . ولم يلبث الرئيس أن أمر ببناء المصانع الذرية في « اوك ريدج » .

وشجبت الاحزاب الشيوعية في جميع البلدان الحرب العدوانية وفضحت نوايا المستعمرين على اختلاف ضروبهم .

وبرز التناقض العميق بين رغبات الشعوب ومآرب الحكومات البرجوازية. فبينما دعت الشعوب الى تجنيد القوى والموارد لصد العدوان او درئه كانت الحكومات تتطلع الى صفقات جديدة مع هتلر ضد الاتحاد السوفييتي . وهكذا فان حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا صعدت من اضطهاد الشيوعيين ، بينما كان الشيوعيون يدعون الى اجراءات واقعية مشتركة لردع الفاشية .

هذه هي التناقضات التي كانت سائدة آنذاك مجسدة طبيعة ما سمي بالحرب الكلامية .

تهنئـــات

تهانينا الحارة الى :

* الرفيق عبد الله محمود سليمان

لمناسبة الخطوبة

اعضاء الحزب والشبيبة — المشهد

* الصديق شوقي زريق وزوجته

بالتوأمين

أعضاء الحزب الشيوعي — بئر السبع

* الرفيق صالح شعيب بالمولودة

« سحر »

* الصديق ابراهيم أبو شنب بالمولود

« منال »

أعضاء الحزب والشبيبة — عكا

* الصديق علي الجمل

بالمولودة الجديدة

خير عامر وزوجته

الكنيست تقر اقتراح الكتلة الشيوعية لاجراء بحث حول فصل العمال الدروز من العمل في ميناء حيفا

النائب الشيوعي ، زياد ، يدعو الى اعادة العمال المفصولين وتثبيتهم في أماكن عملهم

القدس — لمراسلنا البرلماني — أقرت الكنيست في جلستها ، يوم الاثنين الماضي ، الاقتراح الذي تقدم به عضو الكتلة الشيوعية ، توفيق زياد ، لاجراء بحث مستعجل حول فصل العمال الدروز من العمل في ميناء حيفا .

وقد تكلم النائب زياد ، في هذه الجلسة مفسرا دوافع طلبه المستعجل فاكد أن فصل اولئك العمال وغيرهم كان احدى النتائج المباشرة لسياسة الحكومة الاقتصادية ونتيجة لسياسة التوسع والحرب والاحتلال وتخريب مساعي السلام ..واضاف ان هذه السياسة هي مصدر كل التدهور الاقتصادي وسبب البطالة وارتفاع الاسعار وتعمق الازمة الاقتصادية الراهنة .

وقال ان فصل العمال الدروز جاء في الاساس نتيجة لسياسة التمييز القومي ضد العرب والدروز كجزء من الشعب العربي في هذه البلاد .وفضح في كلمته حقيقة السياسة ذات الوجهين التي تمارسها السلطات منذ قيام الدولة . فقد عملت دائما على فصل الدروز عن شعبهم العربي وحاولت اظهارهم كغرباء عنه . ولكنها في التطبيق العملي والممارسة الفعلية عاملتهم كعرب أمام سياسة الاضطهاد القومي . ويشهد على ذلك واقع مصادرة أراضيهم ووضع مراهم وسلطاتها المحلية المتدهور وظروف التعليم وكل مظاهر الحياة الاخرى . فبالاضافة الى كونهم مثل باقي ابناء الشعب العربي ضحية سياسة الاضطهاد القومي فرضت السلطات عليهم ضريبة الدم من خلال التجنيد الاجباري.

وطلب النائب الشيوعي ، زياد ، الغاء أمر فصل العمال الدروز من العمل في ميناء حيفا واعادتهم الى العمل حالا وتثبيتهم في أعمالهم . ودعا الى تغيير السياسة العامة تجاه الجماهير العربية ومن بينها الدروز .

وكان قد تقدم باقتراح مماثل عضو الكنيست من « الاحرار » يوسف تمير.

ومن المنتظر أن تناقش الكنيست الموضوع قريبا .

تشديد اضطهاد أنصار السلام في المناطق المحتلة

بقلم : فليتسيا لانغر

نذكر جميعا ربيع سنة ١٩٧٤ ، وقبل ان تجف دموع الالم ، وحين بشرتنا اتفاقيات فصل القوات على الجبهات انه سيبدأ عهد جديد ، كنا ما زلنا نسمع حولنا أصداء زلزال اكتوبر ١٩٧٣ ، التي أكدت للجميع انه لا يمكن ان يحل السلام في ظل الاحتلال وبدون ضمان حقوق الشعب المضطهد ، الشعب العربي الفلسطيني ، والذي عملية تجاهل مجرد وجوده تستنزف دماءنا ودمه حتى يومنا هذا .

ان أبناء وبنات هذا الشعب قد ملأوا بجماهيرهم سجون الاحتلال ، هذا الشعب الذي لم يتوقف ولا للحظة عن معارضة الاحتلال وتقديم القرابين فداء لوطنه .

في ايام المحادثات بشان عقد مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط اعترف بحركة تحرير هذا الشعب ، وهي منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثلا وحيدا للشعب الفلسطيني ، ونشات يقظة سياسية ، في المناطق التي تحتلها اسرائيل ، ضد الاحتلال ، من اجل احباط مؤامرات الامبريالية الموجهة الى اعادة الضفة الغربية الى النظام الهاشمي . كانت هناك مطالب واضحة لاشراك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف . ودعت « الجبهة الوطنية الفلسطينية » التي ظهرت في نفس الفترة ، والتي ضمت داخلها تيارات مختلفة من الفلسطينيين ، وبينهم شيوعيون ، الى انتهاء الاحتلال الاسرائيلي ، وضمان حقوق الشعب الفلسطيني ، بالذهاب الى مؤتمر جنيف ، حسب قرارات الامم المتحدة التي تعترف باسرائيل .

غير ان حكومة اسرائيل ، بدلا من ان تحيي ظهور هذه الجبهة في اوساط الشعب العربي الفلسطيني المستعدة عناصرها للسلام مع اسرائيل مع احترام حقوق الشعبين ، بدلا من ذلك قررت تسديد ضربة اليها .

وهكذا ، وفي منتصف نيسان ١٩٧٤ داهمت قوات جيش الدفاع الاسرائيلي بيوت من كانوا يقيمون في سجون الملك حسين ، قادة الشعب في الضفة الغربية وقطاع غزة واوقفوهم بوساطة أوامر توقيف ادارية بدون اية تهمة وبدون محاكمة .

وهكذا بدأت عمليات تعذيب الموقوفين . وهذه المرة كان التعذيب اكثر تدبيرا ، وذلك حسب شهادات المحققين امام المعذبين ، اذ ان الامر متعلق الآن بشيوعيين قادرين على الصبر والتحمل مثل سليمان النجاب ، وخليل حجازي ، وجمال فريتخ ، وغسان حرب ، وعباس عبد الحق ، وحسني حداد وعطا الله الرشماوي .

لقد قابلتهم بعد فترة التعذيب .. وشاهدت جراحهم . لقد رووا لي كيف تحدثوا مع محققيهم عن امكانية التعايش السلمي بين شعبينا ، عن مقتهم الحرب وكيف انهم سألوا المحققين : « لماذا لا تتحدثون معنا ، فاسرائيل صرحت عن رغبتها في السلام ، ونحن ايضا على استعداد لذلك !؟ » . ولكن سرعان ما تأكد المعذبون من انه لا شيء يبغضه المحققون اكثر من مواقف الضحايا .

وبدأت المعركة الجماهيرية والقضائية ضد التعذيب ، والتي كان أحد أهدافها انقاذ الذين ينتظرون دورهم في التعذيب . ولقد أمرت محكمة العدل العليا باجراء تحقيق بوليسي بشأن الشكاوى ضد التعذيب .. وكانت النتيجة ان وزير البوليس برأ نفسه من كل تهمة في هذا الموضوع ، بمساعدة شهادات محققي الشين بيت ، الذين اتهموا بتعذيب الموقوفين . ولقد وقف الى يمين الوزير والمحققين ، الذين لم يناقشهم اويحقق معهم أحد ، خارج أمرة السيد الوزير ، الضابط بن يتسحاق ، الذي لا يحتاج الى تعريف ، ولكن مع ذلك فلا باس من ان نذكر كرهه الكبير والقديم للعرب وللشيوعيين ، وتاريخه « المجيد » من اضطهاد وتنكيل حين « ملك » لمدة سنوات في شرطة عكا . لقد تعين هذا البن يتسحاق للتحقيق في شكاوى المعذبين . ليس هناك اي داع لتضيف اي تحقيق كان ذلك التحقيق .. وهكذا انتهت رسميا قضية التعذيب ، وأسدلت عليها وسائل الاتصال ستارا من الصمت . ولكن آثار التعذيب التي كانت منقوشة على اجسام وذاكرة المعذبين ازعجت اصحاب الضمائر في اسرائيل وخارجها . ولقد طلبت الاهتمام بهذا الامر المثير كل من مؤسسات «امنستي انترناشينال » ، ومجلس السلام العالمي ، ومؤسسات الحقوقيين التقدميين ، واتحاد الشبيبة الدمقراطية العالمي ومنظمات نسائية مختلفة .

وبقي الموقوفون الاداريون يملأون سجون الاحتلال بدون تهمة ولا محاكمة . وكانوا يقدمونهم كل عدة اشهر ، للجان استئناف ، ليس لها اية صلاحيات ، وهو المكان الوحيد الذي يسمح لهم فيه بعرض شكاويهم ، لكن حظر عليهم وعلى محاميهم سماع ادعاءات الجانب الآخر ، اي الشين بيت ضدهم .

لقد كان الموقوفون يصرحون ان من الخطا ابقاؤهم في السجن ، بدلا من التحدث اليهم ، فهم يمثلون رغبات شعبهم للسلام وللعيش سوية مع الشعب الاسرائيلي ، عبر انهاء الاحتلال وضمان حقوق شعبهم الفلسطيني . أما الضباط الكبار ، رؤساء اللجان ، فكانوا يسجلون هذه التصريحات بلا اي رد فعل ، أما الضباط الاقل مستوى فقد كانوا ينظرون بدهشة ما أحيانا الى المتحدثين — السجناء الذين يتحدثون وكانهم في لقاء سلام ، وليس في سجون رام الله ، نابلس ، او الخليل ، في حين ان ايديهم الممدودة نحونا — مكبلة بالاصفاد .

حقا ، بدلا من التحدث مع أبناء الشعب الفلسطيني المستعدين لذلك حول التسوية بالطرق السلمية تعتقلهم سلطات الاحتلال وتكبلهم بالاصفاد عقابا لهم على ذلك ... ولكن بعد كل عملية ارهاب يعلنون : « الا ترون ، انهم هكذا جميعهم ، فليس ثمة من نتحدث معه ! » .

وكيلا تظل هذه التصريحات بلا تغطية ، فانهم يستمرون في العمل ضد ممثلي ذلك الشعب بكل الوسائل التي يملكون ، بالاضافة الى السجن والتعذيب : بين حين وآخر يطردون الاشخاص في حين يدركون تماما مدى قساوة الطرد بالنسبة لشخص — بلاده هي الحياة بالنسبة اليه . وتستمر عملية هدم البيوت البربرية ، التي تضر بعائلات كثيرة ولا ذنب لها ، في طولكرم ونابلس وغزة وأماكن أخرى كثيرة .

وحاكمت المحاكم العسكرية ، التي تعمل بكل طاقتها طوال سنوات الاحتلال ، أعضاء « الجبهة الوطنية الفلسطينية » . وان الاحكام القاسية التي ألقيت على أعضاء الجبهة دلت بوضوح على انه « هكذا يفعل بالرجل الذي لا يرغب الملك في تكريمه » .

— البقية على صفحة ٥ ع ٣ —

* العمال الدروز المفصولون من العمل في ميناء حيفا يرفضون قرار الفصل ويصرون على حقهم في العمل.
*ظروف عمل قاسية وبلا حقوق أساسية في الميناء

بقلم : مفيد مهنا

فوجىء قبل اسابيع أكثر من مئة عامل عربي من قرى يركا ويانوح وبيت جن وكسرى وكفر سميع ، في الجليل ، بأوامر فصل من العمل في ميناء حيفا . والحقيقة ان ما جرى لهؤلاء العمال في ميناء حيفا ليس الا مثالا لما يلاقيه العمال العرب في أماكن العمل المختلفة في البلاد في ظل بوادر أزمة العمل المرتقبة التي تهدد مئات ألوف العمال العرب واليهود بالبطالة نتيجة سياسة الحرب وافقار الفقراء واغناء الاغنياء .. التي تنتهجها الحكومة والتي يكون ضحيتها الاولى العمال العرب بسبب سياسة الاضطهاد القومي الحكومية . والمميز في هذه « الصفقة » ان العمال المفصولين هم من العرب الدروز في الوقت الذي تتبجح فيه الدوائر الرسمية ان الدروز متساوون مع اليهود وهم يتمتعون بكامل الحقوق ! وقد اثار قرار الفصل تذمرا كبيرا في صفوف العمال الذين قرروا الا يتنازلوا عن حقهم في العودة للعمل . ولان الحقوق تؤخذ ولا تعطى قام وفد من العمال يوم ٢٣—٢—٧٥ بالاحتجاج على هذه الاجراءات التعسفية امام الهستدروت في نهريا فوجهتهم بدورها الى هستدروت حيفا .

الشرطة « تستقبل » العمال !!

في اليوم التالي قدم أكثر من خمسين عاملا من قراهم ممن فصلوا في المدة الاخيرة ،الى هستدروت حيفا فاستقبلتهم هناك مجموعة من أفراد الشرطة لتمنع تظاهرهم ! فتركوا وفدا يمثل العمال ليتفاوض مع الهستدروت وتوجه الباقي الى مكتب نائب وزير الاتصالات جبر معدي ليتدخل في الموضوع ..

دخلت مع العمال على نائب الوزير واتضح لي من شكواهم أن أكثرهم ذو أقدمية من ٥ — ٦ سنوات عمل وان اكثر حقوقهم هضمت وعانوا من التمييز المدقع وكان نصيب جميعهم العمل الاسود — العتالة — وكان لي معهم هذا الحديث :

تسريح من العمل للجنود المسرحين

العامل سليمان محمد عبدالله:«انا جندي مسرح بدات عملي في الميناء منذ سنة ٦٩ ومع هذا كنت طوال المدة عاملا يوميا ! يظهر أن خدمتي في الجيش لم تشفع لي مع اني أعيل ١٤ نفرا . فصلي من العمل يهدد مصير عائلتي وليس تهديدا اذا قلت اني سوف ارفض الخدمة الاحتياطية مع حقي في العودة الى العمل » .

عساف أسعد المن : « التمييز ضدنا كان وما زال بشكل مفضوح . فصلت من العمل قبل شهرين في أوج ارتفاع تكاليف المعيشة . مصيري كجندي مسرح تسريح من العمل . يريدون منا أن نتنازل عن حقنا في العودة الى العمل ونرضى بالتعويض . نحن نريد أن نعود الى عملنا مع كامل حقوقنا».

اقتربت من شاب آخر يدعى جهاد نصر الدين فبادرني بالقول :

مشكلتي ليست فقط ان طردي من العمل أمر مجرم وانما كوني على وشك ان اتجند في الجيش الاجباري المفروض على ابناء طائفتنا . واريد أن اجمع بعض النقود لاسد نفقاتي خلال مدة الخدمة الاجبارية التي تخسرني باقل معدل حوالي ٣٠ الف ليرة. وهذه الامور التعسفية تجعلني ازداد يقينا بضرورة التفكير جيدا هل اخدم في الجيش أم لا وهذا ضروري بالضبط كضرورة العمل لي الان .

لعبة « لفتك ما لفتك » وسياسة الضحك على الذقون

بعد الاتصالات يدخل على العمال مسؤول هستدروتي ويعلن ان الهستدروت في حيفا لا يوجد لها علاقة مع ميناء حيفا (هكذا!) ولكنها ستتدخل ..! ؟ وبعد الاتصال مع مدير الميناء يفاجىء الجميع بقول المدير : ان تقليص العمال ضروري وواجب العمال التفتيش عن مكان عمل آخر !

هذا وجاء في جريدة « الانباء » ٢٦ — ٢ — ٧٥ على لسان مراسلها شفيق منصور ان السيد اليمازر مولك سكرتير مجلس عمال حيفا حذر من : « مغبة تجاهل الوضع الدقيق بالنسبة للحالة الاقتصادية والاستغناء عن العمال في كثير من أماكن العمل . وقال انه يتوجب مصارحة العمال بحقيقة هذه الاوضاع »!! ...

اصابات عمل وفصل ..

الاسم : شكيب ملهم
مكان السكن : قرية كسرى
السن : ٣٥ عاما
مدة العمل في الميناء : ٦ سنوات
الحالة الصحية :مشوه ومعطل ٢٠٪ .

ويضيف شكيب : أين القانون والعدالة ففي اى مكان عمل سيقبلونني بعد ان أصبت اثناء عملي في الميناء .

ويقول آخر : اكتب ، العامل فارس على شومري بعد عمل ست سنوات في الميناء اصيب وهو طريح الفراش في الجيش من الراس الى القدم . وأيضا العامل حسن عبد الله وكلاهما من كسرى . وهو الاخر في الجيش وفصلهم من العمل يعني ان ادارة الميناء سوف لا تدفع لهم بعد اجرة عطلتهم .

للاولاد نفس المصير

— من أين أنت يا عم ؟ — سالت أحد العمال . قال لي من قرية يانوح واسمي سلمان سعد . وفي اى قسم تعمل من أعمال الميناء ؟

— كل الدروز في الميناء يعملون في العتالة — عمل أسود . واضاف : المساواة التي يتحدثون عنها معناه الفصل من العمل لاننا عرب . وبرهان على هذا عدم فصل اى عامل يهودى معنا . هذا مصيرنا ومصير أولادنا اذا استمرت هذه الاوضاع .

ويقول العامل نصر يوسف : فصلونا بحجة اننا لسنا من منطقة حيفا اما لماذا يفتقر المحيط الذي نعيش فيه الى المصانع وأماكن العمل فهذا سر في نفس من سلبوا اراضي العرب واضطهدوهم ..

يقاطعه آخر متهكما : قل لي لماذا لم يكن الميناء قرب كفر سميع . ويتابع : اصابنا ما اصاب البقرة التي امتصوا ضرعها سنوات طويلة وكانوا يوعدونها بطلوى جدرانه من الحرير وعندما استغنوا عنها سلخوا جلدها .

ضربة « قاضية »

اما العامل صلاح شقور فيقول :

كنت ضحية الفصل اكثر من مرة في الميناء لالغاء حقوقي في العمل ولكن الفصل هذه المرة هو ضربة قاسية في ظل ارتفاع الاسعار وانخفاض مستوى المعيشة بسبب سياسة الحروب والتضخم المالي ومع هذا يريدون منا ان لا نفتح فمنا وننشد قبضة السيف الذي يضربوننا فيه .

وعلى سؤالي كيف كانت المعاملة اثناء العمل ؟ يجيب العامل سلمان عبد الله :

معاملة عنصرية كمعاملة السيد للعبد ، شخصيا ، كنت أعمل في تفريغ السفن من الاسمنت وغيره وعرق جسمي لم ينشف صيف شتاء . لو قالوا لنا اننا سنفصلكم بعد مدة من العمل لما وافق أحد على العمل المجهد في الميناء .

وكذلك العامل نايف شعلان يشكو من سوء المعاملة والعمل المرهق وحرمانه من نوبات العمل المربحة .

تضامن مع العمال

كان أمام العمال الذين وقعوا ضحية سياسة الازمات ، مطالب عادلة وواضحة ، اصرارهم على حقهم في العودة الى العمل بكامل حقوقهم وعدم اتخاذ مثل هذه الاجراءات التعسفية ضدهم في المستقبل داعيا لتضامن جماهير واسعة من العمال بما فيهم زملاؤهم في العمل من عرب ويهود . وقام الرفيق جمال موسى عضو اللجنة التنفيذية عن الكتلة الشيوعية في الهستدروت ، على يومين في نهريا ، بالتضامن مع العمال وحثهم على مواصلة النضال ونقل لهم تأييد الكتلة الشيوعية لمطالبهم . وكذلك بعثت الكتلة الشيوعية في مجلس عمال حيفا برسالة مستعجلة الى المجلس تطلب ادراج قضية هؤلاء العمال على أبحاث المجلس وبالعمل الفوري من أجل اعادتهم الى العمل. وبعث عضو الكنيست عن الكتلة الشيوعية توفيق زياد برسالة مستعجلة، أيضا ، يطلب فيها ان تدرج الكنيست على جدول أعمالها قضية فصل العشرات من العمال الدروز من العمل في ميناء حيفا ودعا النائب الشيوعي الى مناقشة الموضوع حالا في الكنيست للحيلولة دون استمرار فصل اولئك العمال ودون فصل آخرين من العمل ووافقت الكنيست على هذا الطلب .

عودة موقتة الى العمل

ونتيجة لاصرار العمال ونضالهم وما لاقوه من تأييد من الكتلة الشيوعية وغيرها من الفئات الديمقراطية والشعبية اضطرت ادارة الميناء الى اعادة العمال المفصولين الى عملهم ولكن ما زال خطر الفصل من العمل يتهددهم لان ادارة الميناء ومديرها ما زالان عند رأيهما « بضرورة » تقليص العمال خاصة بعد انتهاء موسم الحمضيات . وهكذا يكون العمال العرب واليهود تحت رحمة الشركات الاستغلالية . لكن جميعهم يعرفون أن الحقوق تؤخذ ولا تعطى وليس ما قام به العمال المفصولون من ميناء حيفا من سكان القرى المذكورة في الجليل ، سوى برهان على هذا .

لمناسبة اسبوع التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني

من الادب العربي الفلسطيني

هـــذه الصفحـــة

لمناسبة اسبوع التضامن العالمي مع الشعب العربى الفلسطيني ، الذى ابتدأ يوم ١٠ الجارى وينتهى يوم الاثنين ، ١٧ الشهر ، خصصنا صفحة هذا الاسبوع الادبية لشعر عدد من الشعراء الفلسطينيين الاوائل .

ونريد بذلك ان نعبر ، بالاضافة الى مشاعر التضامن مع هذا الشعب العريق فى وطنه مثله مثل كل الشعوب فى اوطانها ، عن ماضى هذا الشعب النضالى وعراقته النضالية والثقافية وحساسيته الجمالية الرفيعة .

وكل ذلك ضرورى ، خصوصا فى اسرائيل حيث لا يزال حكامها يوهمون اهاليها العرب بالصفارة ويوهمون اهاليها اليهود بان العرب الفلسطينيين لا ينتمون الى الجنس البشرى بل هم ، كالخرائب الباقية ، يجب ازالتها !

ومما يدعو الى التفاؤل ، والى النظر نظرة مشرقة نحو المستقبل المشرق ، ان أوساطا اسرائيلية واسعة أخذت تدرك خطورة هذه النظرة العنصرية وأخذت « تكتشف » الشعب الفلسطيني وتحترم ماضيه وتضحياته وحبه الاسطورى لوطنه وتعى ان ضمان مستقبل شعب اسرائيل واسرائيل هو بضمان مستقبل «الشعب الآخر» ، « الشعب الشقيق » — الشعب العربى الفلسطيني .

وأما الجماهير العربية فى اسرائيل فلم نسمح ، نحن الشيوعيين ، لاية يد ، أو سد ، بفصلها عن ماضى شعبها . فشبت وهى لا تستصغر سوى الظالمين .

فكيف وقد أصبح هذا الشعب الان ملء العيون وملء القلوب ؟

ان وضع الامور فى مكانها ، بازالة الغبن ، يضع قضية السلام على رجليها فتسير حتما الى امام . وذلك هو المصلحة العليا للشعبين الشقيقين !

عبد الكريم الكرمي (ابو سلمى)

فلسطين

فلسطين يا حلم الثائرين   فلسطين يا وطن الخالدين
اطلى على أفق الارجوان   معطرة بشذا الدارعين
وسيرى على ربوات الزمان   مجنحة بجهاد السنين
تنام على راحتيك النجوم   وفجر الامانى فوق الجبين
وخلفك جلجلة الخافقين   تهاوت على الظلم والظالمين
وشعبك يزحف فوق اللهيب   ويقسم باسمك الا يدين
ترابك يا طهر ذاك التراب   يغنى فيحلو الهوى والحنين

●

لنا دول ليتها لم تكن   مطايا وأذناب مستعمرين
وجامعة لم تزل دمية   يخف اليها الرجيم اللعين
ونحن الذين نثور على الظلم والجهل والفقر فى كل حين
وحرية الفكر نحن الذين   رفعنا اللواء كما تذكرين
ونحن الذين خلقنا الجهاد   ونحن الذين حمينا العرين
ونحن الذين انرنا الطريق   وكنا مشاعل حق ودين
فلسطين انا بنينا الحضارة فوق العصور كما تعلمين
ونحن الذين حملنا الرسالة   للاولين وللآخرين
تسير على جانبينا الشعوب   ونحن أمام الصباح المبين
ومبدأنا عالم واحد   وتخليد حرية العالمين

تحيــة مؤتمر العمـــال العرب

يا ايها الشعب المفدى   قل لي بربك كيف تهدا
يتدفق العذب الزلال   فيرتوون وانت تصدا
يكسوهم حلل الربيع   وينكرون عليك بردا
انت الذي تهب الخلود   فيحملون اليك لحدا
وتحطم النير الرهيب   فيجعلون النير عقدا

●

اهلا بعمال البلاد   نزفهم شيبا ومردا
انتم اذا احمر الحديد   حماتها سهلا ونجدا
تتالقون كواكب البطحاء لا تحصون عدا
تبنون تاريخ الجهاد   وترفعون عليه بندا
من مثلكم عند اللقا   اعلى يدا واعز جندا
عرق الجباه نحيله   فوق الثرى مسكا وندا
شوك الحياة نرده   فى المنحنى فلا ووردا
وذوائب الصحراء ننشرها مروءات ومجدا

●

اهلا بعمال البلاد   يحاربون من استبدا
حمر الصحائف سطروها   باللظى بندا فبندا
نفروا الى الوطن المعذب من وراء الأفق أسدا
الفجر خلف ركابهم   يهدي الورى والركب اهدى
قالوا : يساريون قلت أجلهم عملا ومبدا
وطن على ايديهم   يجني مع الايام سعدا
حفت بهم اعرافهم   ريا وبالامجاد تندى
لم يعرفوا كيف المبادىء تشترى عدا ونقدا
هذي المطارق والمناجل تحصد الظلام حصدا
وتحرر الانسان حتى   لا نرى فى الكون عبدا

الجمعة ١٢ ايلول ١٩٤٧

يـا عصبـة الاحـرار

القاها فى ١٩٤٧/٢/٢٨ فى مؤتمر وطني من مؤتمرات عصبة التحرر الوطني فى يافا ..

سيروا على وضح النهار   فالحق من نور ونار
تأبى البطولة ان ترى   ابناءها خلف الستار
الحاسرون رؤوسهم   يوم الكريهة والنفار
الحاطمون قيودهم   الثائرون على الاسار
الناشرون قلوبهم   فوق الاسنة والشفار
الحاملون نفوسهم   دنيا من الشرف النضار
الرافعون على ربى التاريخ اعلام الفخار
الحاملون على جباههم ترى زهر الدراري
قد وحدتهم فكرة   مثلى على بعد المزار

—

يا ايها الشعب النبيل   أمنت من شر العثار
انت الذي تهدي السبيل من اليمين الى اليسار
قرر مصيرك انت لا من يبصمون على القرار

—

يه فلسطين الجريح   قفي على طهر الازار
لا تسالي المستعمرين بل اسألي أهل الديار
مستعمرون وخيرهم   يبدو لنا تمثال عار
صبته ايدي الظلم   لا يلقى سوى رمي الجمار
اني لاعجب كيف حق الشعب يؤخذ بالحوار
بل كيف يسمع هامس   فى غمرة النقع المثار
يا عصبة الاحرار   ان الحق من نور ونار

●

عبد الرحيم محمود

يــا عــامل

هذى القصور وأنت رافع سمكها هل هن لك
والدوح أنت زرعته من حولها هل ظللك
والنور من يدك الصناع فما حياتك فى الحلك
الحسن انت صنعته لكن سواك له ملك
لا تأس فالدنيا تصير اليك ان دار الفلك
يا عامل
الله فى الدنيا وانت الخالقان من العدم
او لست ان تضرب يسل ماء الحياة من الصخر الاصم
واذا نفخت بتربة حيت بنفختك الرمم
الصرح ان ترفعه يرفع أو تهدمه أنهدم
فاعرف مكانك فى الورى واعلمه انت به علم
يا عامل
البست من نسج اليدين الكون توشية تزين
ونظمت من عرق الجبين لآلئا عز الجبين
متحرك تبنى المنى وبشرعك العار السكون
ويهون عندك كل شيء غير نفسك لا تهون
ما شئت كان وكل ما تأباه يوما لا يكون
يا عامل

الى صديق

ان تجد بابا الاماني مغلقا   لا تكشر وتلم من « سكره »
ان بواب الامانى مرح   يبغض اليأس ويخشى الكشرة
فتبسم
يا عزيزى

ان دنياك رياض خير ما   تتجلى فى ثغور تتضاحك
لا يكن ثغرك ثغرا زمه   ما تلاقى من الاق فتماسك
وتبسم
يا عزيزى
فليفض وجهك بشرا مدعى كره الناس على الدهر العبوسا
هل ترى التقطيب حلى مره   ام تراه رفه العيش البئيسا
فتبسم
قد كفت أهل الورى اشجانهم   لا تزدهم شجنا فوق شجن
شارك الناس ضحوكا ضحكه   ونأوا لم يشركوا أهل الحزن
فتبسم
يا عزيزى
ما الذى أشجاك من هذى الدنا   ما الذى رد لك الطرف كليلا
ان دنياك التى تصنعها   فسر الاشياء تفسيرا جميلا
وتبسم
ان يكن ساءك ظلم فادح   كم جهول ظالم لا تعلم
يتقاوى كى ترى قوته   ليس الا، فهو جهلا يظلم
فتبسم
ان يكن خانك خل فى الهوى   وتذوقت مريرا غدره
فهو اغفاك واخلى عامدا   شقة فى القلب، اسكن غيره
وتبسم
يا عزيزى
ان يكن راعك قصر قصره   فهو قد انقص كى لا ينهدم
أو يكن راعك وجه قبحه   فهو مشروع لوجه لم يتم
فتبسم
اترى الموت على شدته   كم بأنظار الورى قد قبحا
حين تلقاه تبسم.. كيف لا   وهو «مجهول وسر» فضحا
فتبسم
تشبه البسمة تكشيرا وقد   خاف أهل الارض تكشير الاسد
فتبسم عل بغيا يرعوى   وتبسم عل ظلاما يرتد
وتبسم يا عزيزى

ابراهيم طوقان

الوطنيــة بين التفاؤل والتشاؤم

تموز ١٩٢٨ — نابلس

كفكف دموعك ليس ينفعك البكاء ولا العويل
وانهض ولا تشك الزمان فما شكا الا الكسول
واسلك بهمتك السبيل ولا تقل كيف السبيل
ما ضل ذو امل سعى   يوما وحكمته الدليل
كلا ولا خاب امرؤ   يوما ومقصده نبيل
أفنيت يا مسكين عمرك   بالتأوه والحزن
وقعدت مكتوف اليدين   تقول حاربني الزمن
ما لم تقم بالعبء انت   فمن يقوم به اذن ؟

●

كم قلت امراض البلاد   وانت من امراضها
والشؤم علتها فهل   فتشت عن اعراضها
يا من حملت الفأس   تهوي على انقاضها
اقعد فما انت الذي يسعى الى انهاضها
وانظر بعينيك الذئاب يلغن فى احواضها
وطن يباع ويشترى   وتصيح فليحي الوطن
لو كنت تبغي خيره   لبذلت من دمك الثمن
ولقمت تضمد جرحه   لو كنت من اهل الفطن

●

اضحى التشاؤم فى حديثك بالغريزة والسليقة
مثل الغراب نعى الديار وأسمع الدنيا نعيقه
تلك الحقيقة والمريض القلب تجرحه الحقيقة
امل يلوح بريقه   فاستهد يا هذا بريقه
ما ضاق عيشك لو سعيت له ولو لم تشك ضيقه
لكن توهمت السقام فأوهم السقم البدن
وظننت انك قد وهنت فأوهن العظم الوهن
والمرء يرهبه الردى ما دام ينظر فى الكفن

●

حي الشباب وقل سلاما انكم أمل الغد
صحت عزائمكم على دفع الاثيم المعتدي
والله مد لكم يدا   تعلو على اقوى يد
وطني أزف لك الشباب كأنه الزهر الندي
لا بد من ثمر له   يوما وان لم يعقد
ريحانه العلم الصحيح وروحه الخلق الحسن
وطني وان القلب يا وطني بحبك مرتهن
لا يطمئن فاذا ظفرت بما يريد لك اطمأن

أنتــم ...

وقال يعرض بالزعامات ...

انتم المخلصون فى الوطنية   انتم الحاملون عبء القضية
انتم العاملون من غير قول   بارك الله فى الزنود القوية
وبيان منكم يعادل جيشا   بمعدات زحفه الحربية
واجتماع منكم يرد علينا   غابر المجد من فتوح امية
وخلاص البلاد صار على الباب وجاءت اعياده الوردية
ما جحدنا أفضالكم غير أنا   لم تزل فى نفوسنا امنية
فى يدينا بقية من بلاد   فاستريحوا كيلا تطير البقية

قصة فلسطينية

أنا من سكان المدينة المقدسة

بقلم : اميل حبيبي

لمناسبة هذه الصفحة الفلسطينية نعيد ، فيما يلي ، نشر هذه القصة التي ظهرت فى « الاتحاد » قبل ٢٨ عاما (عدد ١٩٤٧\٨\٢٤) أي فى الايام الاخيرة للانتداب البريطاني على فلسطين . وهي تصور حياة الشعب العربي الفلسطيني فى تلك الايام الدامية التي حاول فيها المستعمر البريطاني الا يترك بلادنا الا وهي خراب ودمار !

« انا من سكان المدينة المقدسة ، التى منعت دولتكم السنية انشاء (الكباريهات) فيها ، محافظة على قدسيتها وهى المدينة التى ادركت منذ سبعة عشر عاما ان الامريكيين يحسبون فلسطين عاصمة لها ، ولا يعرفون انها عاصمة فلسطين ، والتى اخال اليوم انهم اطلقوا اسمها — تيمنا — على احد مسارح لهوهم فى الربع الخالى » ...

وضرب القاضى العسكرى ، وهو جندى بريطانى برتبة ميجر ، المنضدة أمامه بمطرقته الحديدية ، وقال مقاطعا :

— لقد سمحنا لك ان تؤدى شهادتك فى الدفاع عن نفسك مطولا ، ولكننا لم نسمح لك — بحال من الاحوال — ان تتهكم على حكومة جلالته ، او ان تتعرض لاعمال دولة حليفة فى المملكة العربية السعودية .. فاما ان تتخلى عن هذه اللهجة فى حديثك أو ان تعود الى مكانك فى قفص الاتهام .

ولكن نايف القدسى ، على ما يظهر لم يكن ينتظر هذه النتيجة لمقالته ، فانه سرعان ما اعتذر عما تفوه به ، وقال ان المحكمة الموقرة قد اساءت فهمه ، فكل ما استهدفه من مقالته هو ان يلفت أنظار المحكمة العسكرية الموقرة الى انه من سكان هذه المدينة المقدسة ، والى انه من مواليدها أيضا ، والى انه لا يعرف له تاريخا غير تاريخ هذه المدينة المقدسة منذ ان سمى اكبر شوارعها وساحاتها باسم الفاتح البريطانى الجنرال اللنبى ، ولولا خوفه من المحكمة الموقرة له ، ومن ان تسىء فهمه ، لسمى الجنرال اللنبى محررا ولم يسمه فاتحا ، فهذه عادة اللغة العربية فى تسمية الملسوع سليما وفى تسمية الصحراء مفازة ..

وانه ظل يعمل فى قسم التوزيع فدائرة البريد سبعة عشر عاما ، دون تغيير أو تبديل ، وانه رضى بما قدر له من عيشه ، لانه اخذ بالحكمة التى كان يرددها والده من قبله : ابعد عن الشر وغنى له .. حتى حدث له ما حدث مما قاده الى اعتاب المحكمة العسكرية الموقرة :

***

— « .. كان أبى ، رحمه الله ، يردد هذه الحكمة السائرة امامى ، ويفسر لى فضائل الاخذ بها والسير بهديها . وكان ابى ، رحمه الله ، بعيد النظر صادق الحس ، فقد سمعته مرة يقول لى : يا بنى ، اذا كان السير بهدى هذه الحكمة فى بلد من البلاد ضرورى فانه فى هذا البلد اساس كل ضرورة مع انه اكثر الضرورات صعوبة واشدها حراجة ..

فما كنت ادرك ما يرمى اليه والدى من معنى ، حتى تتابعت الاحداث على هذا البلد الذى نكب بمن (يحمى) مقدساته !

وكنت أخاف من السياسة خوف السليم من نومة الفجر ، فقد ذهب عمى ضحية السياسة ابان الحكم التركى ، بعيدا عن اهله وبنى قومه . ومنذ ذلك الوقت — وكنت لا ازال حدثا — اليت على نفسى الا اقرأ صحيفة فيها شىء من السياسة ، والا استمع الى حديث تتسرب اليه السياسة ، ولولا اننى كنت اطالع بعض الكتب المدرسية التى كان أطفالى يتلقون العلم عليها ، لقلت لكم اننى لم اقرأ حرفا ، بعد خروجى من المدرسة ، الا ما كان يتطلبه منى عملى .

وكان لى ولد وحيد بين خمس بنات ، انتجع من مناهل العلم ما استطاعت المدارس ان تنتجع من مناهل جيبى ، وجيبى هل لو تعلمون، والعلم لا يتوفر فى هذا البلد لاحد لا بالمال ، ولو كان صبيا واحدا بين خمس بنات ..

واصاب ولدى ، اذ خرج من المدرسة داء السندباد البحرى من حيث رغبته فى التنقل والغربة ، ولا ادرى كيف اصيب ولدى بهذا الداء ، وأنا رجل ان ذهبت الى (سلوان) حلفت فيها بغربتى وان ركبت السيارة الى (البيرة) ودعت امراتى وداع من لا يأمل فى عودة . ونحن عائلة جعلت من ضواحى القدس آخر الدنيا ، ومن المدينة المقدسة كل الدنيا .

قلت : اصاب ولدى داء السندباد البحرى فانضم الى قوة الحدود فى الزرقاء من شرقى الاردن . ثم اذا بهذا الجيش ينوى ان يتحرك ، وان يشترك فى معارك سوريا ولبنان لتحريرها من قوات فيشى السوداء . فاقامت امه الارض واقعدتها وانتظمت أنا مع بناتى الخمس صفا واحدا فى مناحة لا تنتهى . وطرقنا ابواب العم وابن العم ، وامراتى من عائلة كبيرة اتصلت جذورها ببعض جذور دولتكم السنية ، وقد امدنا من هذا الاتصال فى ارجاع ولدنا من الزرقاء دون ان يخدش باصبع .

ولكن داء السندباد البحرى سرعان ما عاوده ، فاذا به فى حيفا ، يعمل فى مصانع تكرير البترول ، واذا طيارات فيشى تضرب المدينة من عل بقنابلها . ولا أطيل عليكم الحديث ، فقد اعدنا الولد الى داره ، غاضبا محنقا .

ولما وضعت الحرب اوزارها ، وجدت له عملا فى دائرة البوليس فى المدينة . وما هو الا شهر وبعض الشهر من عمله الجديد حتى أخذت جدران هذه الدوائر فى حيفا ويافا وتل أبيب والقدس تتهاوى كبيوت الكرتون . وقيل لى ان الارهاب الصهيونى قد ذر قرنه ، ولم اكن اعلم من امر هذا الارهاب الجديد من قبل شيئا . ولكن امرا واحدا كنت ادركه كل الادراك : اننى اريد لولدى ان يحيا ، وان يحيا من بعدى طويلا . وعادت بى الذاكرة الى حكمة والدى رحمه الله ، فقلت فى نفسى : ابعد عن الشر وغنى له !

وطفقت ابحث عن ابعد بقعة عن الشر فى هذه المدينة المقدسة ، ولم اقم على البحث طويلا ، فقد هدانى فكرى السقيم الى دائرة السكرتارية بالقدس ، فى فندق داود الفخم الضخم ، حيث يعمل رؤسائى ورؤساء دوائر فلسطين جميعا وحيث يعمل ابناء احسن العائلات مطمئنين وادعين .. وعدت مع امراتى نطرق باب العم وابن العم والجذور الضاربة عميقا فى بطن المدينة المقدسة ، حتى اخذت ولدى بيدى الى حتفه .. ومنذ اربعة اسابيع احتفلنا له بمرور سنة على مقتله فى حادث فندق الملك داود » !

توقف نايف القدسى عن حديثه فجاة ، فالظاهر انه كان ينتظر من المحكمة الموقرة ان تقاطعه ، ونظر الى مطرقة القاضى العسكرى ولكنها كانت ساكنة رابضة ، مما اعاد الثقة الى نفسه واشعره انه قد دخل الى صلب الموضوع عنوة :

— « منذ ذلك اليوم تبدل حالى واصبحت ادرك فساد الحكمة التى كان يرددها ابى ، رحمه الله ، امامى ، بل اصبحت ادرك المعنى البعيد الذى كان يهدف اليه والدى عندما كان ينبهنى الى صعوبة السير بهدى هذه الحكمة فى المدينة المقدسة . فاى مكان بعيد عن الشر فى هذه المدينة ؟! واين اقف لاغنى للشر بعيدا عنه ؟

لقد مات ولدى ، فلم اعرف لماذا مات . ومن واجب الوالد — حتى ولو كان يعمل فى قسم التوزيع فى دائرة البريد — ان يعلم لماذا مات ولده هذه الميتة فى المدينة المقدسة . انكر يا سعادة القاضى ، اننى قرات فى احدى الصحف التى كتبت عن محاكمتى ان ولدك قد قتل فى اثناء ادائه واجب الخدمة فى الحرب ، وانك قلت لمن جاءك معزيا ، لقد قتل ولدى وهو يدافع عن الحرية ، ولكن ولدى لم يقتل فى سبيل اى هدف من الاهداف . لقد ذهب ولدى ضحية شىء كنت فى السابق اجهله ، لاننى كنت احاول ان ابتعد عن الشر لاغنى له ..

لقد قتل ولدى يا سعادة القاضى لكى تجلس انت على هذه المنصة ، ولكى تحمل انت هذه المطرقة » ..

وتحركت المطرقة هذه المرة ، وتحركت بعنف وشدة ، وتتابعت ضرباتها ، حتى خيل لنايف القدسى انه يسمع صوت بندقية (تومى) تقذف رصاصها المحموم الى صدره فتمزقه اربا اربا .. فتشنجت عضلات وجهه ، واصطبغ لونه بالزرقة ، ثم تصاعد الزبد من فمه ، واغمى عليه .

فتكاثر الجند حوله ، واسعفه الطبيب العسكرى ، وكانت قد رفعت الجلسة الى حين . ولما ثاب الى رشده واعلن الطبيب انه يستطيع ان يتابع اداء شهادته ، التأمت الجلسة مرة اخرى ، وعاد القاضى العسكرى يخاطب المتهم وهو يقول : احذرك مرة ثانية ، وستكون هذه هى المرة الاخيرة ، من تحويل منصة القضاء الى منبر سياسى واطلب منك ان توجز فى اداء شهادتك وان تنتهى منها بعد وقت قليل .

عاد نايف القدسى الى منصة الشهادة ليتابع اداء شهادته ، ولكنه لم يقو على الوقوف ، فطلب كرسيا جلس عليه واستأذن فى اداء شهادته جالسا ، فاذن له بذلك .

استهل حديثه بالاعتذار عما بدر منه من اغماء ، وقال ان المحكمة الموقرة ستدرك اسبابه مما سوف يسرده من تفصيلات :

— « قلت ان حالى بعد مقتل ولدى قد تغير فاخذت اطالع كل خبر سياسى فى كل صحيفة تقع امام ناظرى ، واخذت اطيل القعود فى القهوة ساعات طويلة لاستمع الى الانباء تذاع من محطات الاذاعة ، واهتم باستطلاع آراء زملائى فى العمل حول الاحداث السياسية الجارية واننى اصارحك القول يا سعادة القاضى اننى اصبحت اليوم ملما باحوال السياسة ودخائلها اكثر مما تلم بها انت نفسك ، وانا موقن بما اقول فلو لم يكن الامر كذلك لما رضيت ان تجلس على هذه المنصة » .

وهنا صرخ القاضى العسكرى دون ان ينتبه لما يقول : ومن اخبرك انى راض بان افعل ذلك !

ثم انتبه لنفسه ، فاحمر وجهه وخفض نظره وهمهم بكلام غير مسموع ، ثم دفع راسه واشار بيده نحو المتهم اشارة مسرحية وصاح بصوت اراد له ان يكون مخيفا ولكنه جاء لطيفا : اننى اعتبر هذا الكلام احتقارا للمحكمة ، وسوف تحاكم على ذلك فيما بعد .

ولكن نايف القدسى لم يبد اى انتباه لتهديدات المحكمة الموقرة هذه المرة فتابع حديثه وكان احدا لم يقاطعه :

— « لقد نصبوا الاسلاك الشائكة حول الدائرة التى اعمل فيها ، وتركوا للدخول ممرا ضيقا طويلا ، احاطوه بالاسلاك الشائكة على جنبيه ، ونصبوا امامه على مدخل البناء كشكا للحراسة، قبع فيه احد الجنود البريطانيين مصوبا فوهة بندقيته (التومى) الى صدر كل داخل والى ظهر كل خارج . وفى الواقع اننى لم انتبه الى فوهة التومى المصوبة الى صدرى صباح كل يوم عندما ادخل الى ان جاء ذلك اليوم المشؤوم ، الذى اراه ماثلا امامى كانما هو البارحة ..

فما كدت اجلس الى مجلسى فى دائرة البريد واهدى تحية الصباح الى زملائى وارتب اوراقى لمباشرة العمل ، حتى سمعنا صوت طلقات بندقية ، فهرعنا الى الخارج ، واذا احد زملائى يتضرج بدمه فى وسط الممر الضيق ، امام كشك الحراسة وقد وقف الجندى البريطانى مشدوها مما حدث ، وهو لا يعرف كيف انطلق الرصاص الى صدر الزميل البرىء من فوهة (التومى) فارداه قتيلا !!

عدت فى مساء ذلك اليوم الى بيتى وقد خارت قواى ، وشعرت اننى بدات افقد توازنى ، وفى تلك الليلة استيقظت على زوجتى وهى توقظنى وتسالنى ما بى ، فقد كنت اصرخ واتلوى فى نومى وانا احلم ان رصاص البندقية قد اخترق صدرى .

وكانت الهواجس لا تزال تنتابنى ، وانا فى شبه كابوس مرعب عندما ذهبت فى صباح اليوم الثانى الى عملى .

ولما وصلت الى الممر الضيق ، اعترتنى رعشة ابتدأت من راسى وانتهت فى اخمص قدماى ، واخذت ارتجف كعصفور بلله القطر . كانت فوهة (التومى) امامى ، واخذت تتسع وتتسع واخذت انتقل من جانب الممر الى جانبه الاخر بشكل واضح اضحك الجندى الذى كان يحمل البندقية وهو غير جندى البارحة ، وتهيأ له ان يمازحنى فاخذ يحول فوهة بندقيته الى حيث انتقل ، وهو يضحك بملء شدقيه ، او هكذا خيل الى ... ورايتنى اندفع نحوه ، وقد اضعت رشدى وفقدت صوابى وانا اصرخ فى وجهه بصوت اجش : مزق صدرى برصاصك ، فان وصلتك قتلتك .

والظاهر ان الجندى قد قرا فى عينى معنى مخيفا مرعبا ، فقد ضغط على زند بندقيته ، ولكنها لم تنطلق .. ولم يقو على اعادة الكرة ، فقد اطبقت على عنقه بيدى الاثنتين ، واخذت اضغط ، واضغط حتى تكاثر علينا الناس ، وفقدت وعيى » .

وعندما التأمت المحكمة العسكرية للنطق بقرارها ، نطق رئيسها بالقرار فاذا هو يقضى بان المتهم فاقد لتوازنه العقلى ، وان الواجب معالجته طبيا .

وسمع الناس نايف القدسى ، وهو خارج من قاعة المحكمة بين جنديين يقول وابتسامة غريبة تعلو شفتيه: ومن هو المتزن العقل فى المدينة المقدسة ؟

فتاة من فلسطين — للفنان الفلسطيني اسماعيل شموط

الصفحة الرابعة

احتياطـــات مضـــادة

الحملة المركزة على اعصاب الشعب لتشديد اليقظة والحذر واتخاذ الحيطة خلقت حالة نفسية مثيرة للقلق ، الى درجة ان صار الانسان يخشى على سلامة عقله فى دوامة الاحتياطـــات .

على الرغم من التدابير الاقتصادية التى ما انزل الله بها من سلطان ، وعلى الرغم من الاحتياطات الشديدة فى تخفيض مستوى معيشة الشعب ، بدات الحكومة تلمح بان العجز فى الميزانية سيتضاعف فى السنة المالية الجديدة .. وان التضخم سيتفاقم ويستفحل كالنار فى الهشيم ، وانه لا بد من تدابير جديدة واحتياطات جديدة ضد التضخم والبطالة والضائقة الاقتصادية حتى لا يكون الافلاس مفاجاة ومثارا للفزع .

وعلى الرغم من كل تدابير الشيخ جاكسون الامريكى ، فان اليهود الذين يغادرون الاتحاد السوفييتى يتعرضون لحملة اصطياد واسعة النطاق فى أوروبا لاحضارهم الى اسرائيل ، ومنعهم من الافلات الى كندا واستراليا وأمريكا .

وعلى الرغم من الاحتياطات المشددة وحملات الاستيطان الهستيرية فى الضفة الغربية ، فان آلاف العائلات تهرب ليلا من قرى التهويد مثل قريات شمونة ومعلوت وكرمئيل لتستقر فى المدن الكبيرة او خارج البلاد .

وعلى الرغم من التخفيض المريع فى قيمة الليرة فان تجارة السياحة فى ركود مذهل . وتحولت السياحة الى مجرد عملية تضامن مع اسرائيل . اى ان اسرائيل منذ اليوم لا يؤمها الا المتضامنون . وكفى البلاد هـــذا التضامن السياحى .

وعلى الرغم من جميع احتياطات الامن المشددة فان « الحـــرب الصغيرة » لا تزال مستعرة . وكم من حرب صغيرة تكون افتك من حرب كبيرة . والنتيجة العامة لهذه الاحتياطات هى الفزع .

الفزع الذى يحتاج الى احتياطات مضادة لصده قبل ان يتفشى مثل التضخم والغلاء والشوفينية .

وتحت عنوان « الفزع » ، فزعى وفزعك ، كتبت « معريب » ، أمس الاول ، مقالا فى يومياتها جاء فيه :

« لننسى لبرهة كيسنجر وطوافه ، والاستيطـــان وتوقيته والفضائح الاقتصادية واسقاطاتها ، لنحلل لانفسنا مسالة الفزع تحليلا عضويا » !

ويتحدث المقال عن أم فزعة تخيلت أنها رات مخربين ، وعن معلمة فزعة تخيلت نفسها رهينة ، وتلميذة تتعرض لنوبة هستيرية .. والفزع الذى استحوذ على مدرسة ابتدائية باسم غولومب فى قرية نفيه شالوم ، ودفع بتلميذة الى القاء نفسها من الشباك وكسر يدها ..

هذا الفزع الذى تضاعف مع مضاعفة الاحتياطـــات بعد كارثة فندق سافوى فى ٦ اذار الحالى ، فى قلب تـــل أبيب ، واصبحت الحاجة ماسة الى احتياطات ضـــد الاحتياطات التى تولد هذا الفزع .

مراسل « هآرتس » العسكرى ، كتب مقـــالا فى صحيفته امس الاول ، جاء فيه ان :

« الحرب الصغيرة هذه » يعنى النشاط الفدائى ، « قد احدث لنا اشد الاضرار المادية . واذا ما توقفنا للحظة لنفكر ماذا حدث فى السنتين الاخيرتين نتأكد انها (اى هذه الحرب) غيرت كثيرا فى أسلوب حياتنا . فقد تحولنا بسببها ، بالاساس ، الى شعب محاصر . فبدلا من ان يكـــون المخربون هم المطاردون (بالفتح) فاننا نحوط انفسنا بحزام من الفولاذ .. ملايين ساعات العمل تضيع على حراسة مشكوك فى جدواها ... لقد نجح المخربون فى ارغامنا على اقامة جهاز ضخم من رجال الحرس المدنى لمواجهة هذه الحالة . اولادنا وشبيبتنا يحجمون عن الرحلات الى كل بقعة جميلة فى هذه البلاد ، اكثر من احجامهم زمن الفدائيين فى سنوات الخمسين . هذه الحرب أضرت ضررا بالغا بحركة السياحة . والاخطر من ذلك انها وضعت القيادة السياسية فى حالة تمنعها ، لجملة أسباب ، من ضرب أولئك الذين يقفون وراء المخربين (سوريا) والذين يمنحونهم ملجا وحماية مثل لبنان » .

ـــ البقيـــة على صفحة ٥

صليبا خميس

أسبوعيات

دراســـة عـــن سيكولوجيـــة الحاكم الظـــالم وكـــل مـــن تحتـــه !

جاء فى التاريخ أنه فى صبيحة اجتياح الباستيـــل وانفجار الثورة الفرنسية الكبرى ، فى ١٤ تمـــوز ١٧٨٩ ، كتب ملك فرنسا لويس السادس عشر فى مفكرته اليومية : « لا شىء يستحق الذكر » !

ومنذ ذلك الحين جرت هذه الكلمة مجرى المثل . فما ان يزاح طاغية عن عرشه ، بعد ان كان يتوهم بأنه بـــاق الى الابد على عرشه وبأن شعبه قد استكان الى الابـــد لظلمه ، حتى يستعيد أحد الكتاب المتحررين مصير لويس السادس عشر ومقالته تلك التى جرت مجرى المثل .

وأذكر ان احد الكتاب الاسرائيليين قد استشهد بغفلـــة لويس السادس عشر ، النابعة من غطرسته ـــ « لا شىء يستحق الذكر » ـــ بعد زلزال اكتوبر عام ١٩٧٣ فى اسرائيل وهو يعلق على « المحدال » ـــ الاهمال ـــ وأسبابه .

ويجب الا نتوهم ان حكام اسرائيل الرجعيين يختلفون فى ذلك عمن سبقهم من الحكام الرجعيين فى التاريخ القديم والحديث . وحتى حين يقتنعون أنفسهم بأنهم « أعدل مـــن ظلم » لا يختلفون بذلك البتة عن مارى انطوانيت ، مثلا ، التى ، حين رأت الجياع يتظاهرون فسألت : ما بالهم ؟ فقيل لها : لا يجدون الخبز ، صاحت متعجبة : فلماذا لا يأكلـــون البسكويت ؟

وحيث أن الحكام الرجعيين يعملون دائما ضد التطور التاريخى الحتمى ، والا لما كانوا رجعيين ، فانهم يفقدون تدريجيا حاسة التبصر ويأخذون فى الخلط بين أوهامهم وبين الحقائق حتى تصبح أوهامهم ، فى نظرهم ، هى الحقيقة .

وهذا الخلط يؤثر على كل شىء يسيطرون عليه ، حتى آلاتهم الحاسبة الالكترونية ، وعلى كل الاجهزة التـــى تخدمهم ، حتى على أجهزة مخابراتهم ولو كانـــت من أدق الاجهزة وأكثرها ذكاء .

فعبد الرحمن الكواكبى لم يخطىء حين اكتشـــف ان جميع من يخدم الحاكم الظالم يجب ان يكون ظالما مثلـــه (وقل : جاهلا ، فى الظلم ، مثله) من الوزيـــر حتـــى الكناس .. فهؤلاء جميعا يدركون أنهم ، لكى يحافظوا على « رزقهم » ، يجب ان يسمعوا الحاكم ما يلذ له ان يسمعه من آيات النجاح لسياسته وحساباته وان اعداءه فاشلون ومدحورون ، الخ . فيصبح لديكم جهاز يعيش على الكذب من فوق الى تحت ومن تحت الى فوق . وبغير ذلـــك لا يستطيع الحكم الظالم ، أى المناقض لتطور التاريخ الحتمى ، أن يعيش ولو لحظة واحدة . وبه تكون نهايته الحتمية . ولا جديد تحت الشمس كما قال سليمان الحكيم .

وكل هذه الحقائق ترددت فى ذهنى حين قرأت مـــا نشرته صحف الحاكم الظالم فى اسرائيل من أنباء وتعليقات ومعالجات وتحقيقات أريد لها جميعا ان « تثبت » ان نفوذ الشيوعيين قد تضاءل بين العرب فى اسرائيل « بدليـــل » نتائج الانتخابات لنقابة المعلمين ولمجلس عرابة المحلى .

لقد أوردت « الاتحاد » تفصيلات واسعة ودقيقة عن نتائج هذه الانتخابات ـــ تفصيلات رسمية تفقأ عـــين الحسود ـــ تثبت حقا ، بالمقارنة مع انتخابات المعلمـــين السابقة ومع انتخابات مجلس عرابة السابقة ، ان نفـــوذ الشيوعيين وجميع القوى اليسارية قد ازداد زيادة كبيرة فى أوساط الجماهير العربية فى اسرائيل .

ولست فى حاجة الان ، ولا انتم فى حاجة ، الى ترديد هذه التفصيلات المعروفة . ولكننى اكتفى الان بان أنقل لكم ما نشرته « هآرتس » بتاريخ ٧ الجارى على لسان مديـــر الدائرة العربية فى حزب « العمل » الحاكم ، السيد رعنان كوهن .

فبعد ان « أثبت » مراسل هآرتس ـــ ولم يذكر اسمه لامر ما ـــ ان نسبة الشيوعيين بين العـــرب ، فى الانتخابات المذكورة ، هبطت ، استفتى رعنان كوهن فعلق على هذا « الهبوط » قائلا ما معناه ان « هبوط » الشيوعيين حصل بسبب « العمل المخلص والدعاية الواسعـــة والتغييرات الكيفية فى الصراع ضد ركح الذى قامت بـــه دائرته » ـــ أى دائرة رعنان كوهن !

وكل من يقرأ هذا الخبر يدرك حالا ان الذى صاغـــه ونشره هو رعنان كوهن نفسه لكى يضمن « رزقه » مثبتا للذين فوقه انه ناجح وولد شاطر . فلو انه أخبر أسياده بالحقيقة لكان يهدد « رزقه » بالاضافة الى ان الحقيقـــة تزعج هؤلاء الاسياد وتثبت ان سياستهم عقيمة وفاشلة .

وقس على هذه الشطارة أغلب ما تقرأه وتسمع عنه من بيانات الرؤساء والمرؤوسين فى جهاز الحكم الرجعى فى اسرائيل .

فالسفير ، فى واشنطن مثلا ، يقدم البيانات لوزيـــر الخارجية ان الرأى العام الامريكى يزداد حماسا فى تأييد الاحتلال الاسرائيلى وفى رفض منظمة التحرير الفلسطينية .

والموظفون ، المسؤولون عن المناطق المحتلة مثلا ، يقدمون البيانات عن ازدياد نفوذ الملك حسين فى الضفـــة والقطاع المحتلين وأما مظاهرات التأييد لمنظمة التحريـــر الفلسطينية « فقد قمعناها » !

وخبراء « الشؤون العربية » يؤكدون لرؤسائهـــم أن الدنيا قايمة قاعدة فى العالم العربى وان كل دولة عربية تأكل اختها وان سياسة كيسنجر « ناجحة » .

واذا سألت الكرملينوجيين الاسرائيليين عن الوضع فى الاتحاد السوفييتى لاجابوك : الثورة المضادة ستنفجـــر غـــدا !

أعرف انك تضحك وأنت تقرأ هذا الكلام ولكن ، فكر قليلا : أليس هذا هو مضمون ما تنشره صحف الحكـــام الرجعيين فى اسرائيل من أخبار وتعليقات وتكهنـــات ودراسات ؟

أننى أذكر عشرات « الدراسات » التى نشـــرت فى اسرائيل ، على أثر قيام الطيران الاسرائيلى بضرب الاعماق المصرية مثل أبو زعبل ومدرسة بحر البقر على اعتبار انهـــا ستؤدى الى ثورة الشعب المصرى ضد جمال عبد الناصر . وكانت هذه « الدراسات » تحت عنوان : « من يخلـــف ناصر » . وأقيمت ندوات وتصايح « الخبراء » فيما بينهم مختلفين على من يخلفه وكأنما سقوط عبد الناصر كـــان فى الجيبة !

ومن المعروف ان قضية « المحدال » ـــ الاهمال ـــ فى زلزال أكتوبر وقعت بسبب ان كل مرؤوس كان يكـــذب على الذى فوقه . والذى فوق الجميع كان مطمئنـــا الى أوهامه . ورئيسة الحكومة آنذاك غولده مئير هتفـــت ، قبيل الزلزال ، « أننا ، تقريبا ، دولة عظمى » ..

فلماذا يجب ان تنزعجوا ، يا أحبائى المعلمين وأهالى عرابة ، من هذه التعليقات الكاذبة بفظاظة ؟ ماذا تنتظرون من الذين ظلوا يكذبون على أنفسهم وعلى شعبهم حتـــى أوقعوه فى زلزال ومن الذين كانوا ، حتى قبل سنـــة ، متأكدين أنهم « تقريبا ، دولة عظمى » ؟ هل بسهولـــة سيعترفون بأنكم انتصرتم عليهم ؟

ولكنكم انتصرتم . وهذا دليل آخر على ان الطبل يظـــل فارغـــا .

(جهينـــة)

أحفـــاد أبـــى ذر

■ الضجة التى ثارت ، فى أجهـــزة الاعلام وفى الـــرأى العام ، فى أعقاب طرد عدد كبير من العمال العرب ، أبناء الطائفة الدرزية ، من عملهم فى ميناء حيفا ، لم تهدأ عندما اقترحت الحكومة على العمال الدروز المطرودين استيعابهم فى العمل فى ... ميناء ايلات ، بل أن ذلك قد زاد الضجة عنفا وزاد الغضب المقدس عند العمال حدة .

ان كل مشكلة العمال العرب ، أبناء الطائفة الدرزية فى ميناء حيفا ، تؤكد حقيقةلن نتعب من تكرارها وترديدها ، وهى أن النظام الاسرائيلى يسمى الدروز « قومية درزية » عندما يحاول تفسيخ شعبنا وتلطيخ سمعته ووصمه بنعوت التعصب الطائفى والعائلى ، ولكنه يعترف ، بل هو يبرهن ان الدروز عرب اقحاح عندما تبدأ طاحونة القمع والتمييز بالدوران .. هذا الامر أصبح يعرفه كل أبناء الطائفـــة الدرزية ونحن نعرف أن الاكثرية الساحقة من الدروز ليست على استعداد لان تبيع شرفها القومى العربى بأموال قارون والوكالة اليهودية معا .. وأما تجار « القومية الدرزية » فليسوا أكثر من مرتزقة رخيصى النفوس ، اذا فرضنـــا ، أصلا ، ان لهم نفوسا ..

الى هنا ، وكلامى مقدمة فقط ، مع اعتذارى لطولها . فالذى اريد ان اقوله لم أقله ، بعد .

نشرت جريدة « هآرتس » فى ٧ـــ٣ـــ٧٥ مقالا بقلـــم يهشـــواع غلبـــواع عنوانـــه « بطـــالة كبيرة منتظرة فى حيفا مع نهاية موسم الحمضيات » . ويقول غلبواع فى صلب المقال ، ما يلى :

* ادارة الميناء لم تنهج حسب العرف المألوف وهـــو أن « آخر من دخل العمل يكون أول المطرودين عندمـــا ينقص العمل » . وذلك لانها (الادارة) فتشت عن الطريق السهل لحل مشكلة البطالة (طرد الدروز) .

* « قوة العاطلين عن العمل ، من أبناء الاقليـــات ، كقوة ضغط ، هى قوة قليلة . انهم بكل تأكيد لا يتظاهرون فى ساحات حيفا وامام بناية اللجنة التنفيذية ، مطالبين بالخبز والعمل » .

* « فى رأيى ، سيكون من الممكن تنسيق العمـــال من ميناء حيفا ، الى حد كبير ، بسبب وجود عمال من أبناء الاقليات فى الميناء » .

* قائمة المفصولين فى ١٥ كانون الاول ضمـــت ٥٣ عاملا درزيا ، و ٨ عمال يهود بينما ضمت قائمة ١٥ كانون الثانى عمالا دروزا فقط .. وهذا ما كسر ظهر الجمل .

* مجلس عمال حيفا يعرف من عدة أشهر أن هنالك مخططا لتنسيق العمال من الميناء ، ومجلس العمـــال لا يعارض ذلك ، ابدا ، ما دام الحديث يجرى عن طرد عمال .. « غير يهود » .

سأقول أولا ، وبكل اخلاص اننا نتألم لطرد العمـــال اليهود تماما كما نتألم لطرد العمال العرب ، فمبدأنـــا المقدس ، وهو ان كل العمال أخوة ، نضعه فى وجـــه الشعار الصهيونى العنصرى « كل اليهود اخوة » .. ولكن الموقف المتعصب لادارة الميناء ولمجلس عمال حيفا يجب ان لا ينساه أى عامل عربى ، بما فى ذلك اخواننا العمـــال الدروز .

ولكن ما يثير الغضب وما هو أكثر من ذلك ، هو هذا الوهم العنصرى عند السادة ان العمال العرب ليســـوا « قوة ضغط » ، لا يجرأون على التظاهر فى ساحات حيفـــا وأمام مكتب الهستدروت .. لقد عيّرونا حتى الان بأننـــا لامبالين تجاه حياة الناس ، وها هو صحفى لا نعرف أصله من فصله يقرر أن العرب لن يتظاهروا حتى فى سبيـــل « الخبز والعمل » .

ان هذا الكلام فيه استخفاف واحتقار للانســـان العربى ، بل ان فيه اهانة للكرامة الطبقية والانسانيـــة لجماهيرنا العربية .. ويخيل لنا ان السلطات اذا بقيـــت واهمة أن العمال العرب ليسوا « قوة ضغط » فســـوف تطردهم بالآلاف خلال الشهور القليلة القادمة . ان علينـــا جميعا ، وليس العمال فقط ، ان نعيد دراسة الوضـــع دراسة صحيحة ، وان نعيد تقييم قوتنا تقييما صحيحا ، وان نرفع من مستوى نضالنا وان نزيد بشكل سريع من عـــدد المشتركين فى شن هذا النضال . ان علينا ان نعرف كيـــف نجابه بأصالة وبسرعة ، بحيث نعوّد السلطـــات ان تحسب ألف حساب لكل خطوة استفزازية تقوم بهـــا .

أعرف ان لهذا الكلام لهجة التحريض ، وأنا أقصد ذلـــك ، ولعل العمال أقدر قوى شعبنا على قلب الطاولات عـــلى رؤوس كاتبى رسائل الفصل من العمل ، كما اننا يجب ان نحرّك ، بردنا الحاسم ، الرأى العام الاسرائيلى ، وأولا وقبل كل شىء ، العمال اليهود .. وعلينا ان نقول لكـــل العنصريين الذين يتصوروننا قـــاصرين اننا أحفـــاد أبى ذر الغفارى صاحب الصيحة الخالدة : عجبتُ لمن لا يجـــد القوت فى بيته كيف لا يخرج الى الناس شاهرا سيفه ! ■ .

سالم جبران

همـوم

وجـــوه السختيـــان !

● المقولة المشهورة « كل العالم ضدنا ! » هى احـــدى الدعائم الاساسية للفكر الصهيونى .

وفى جملة الانهيارات التى أصابت الفكر الصهيونى كان انهيار هذه المقولة .. ويصح اليوم أن نقولها بلا أدنى تردد ، مقولة جديدة « الصهيونية ضد كـــل العالم » !

مثـــلا ،

جرؤ العالم ، أخيرا ، واتخذ قرارا واضحا يدعـــو اسرائيل الى « اخلاء » جميع المناطق العربية التى احتلتهـــا فى عدوان حزيران ٦٧ . ومع ثقتنا العميقة بأن هذا القرار ، وأكثر منه سيطبّق حتما وبحذافيره ، فلا بأس علينا اذا نحن سجلنا بعض المواقف الصهيونية العبثية ، على سبيـــل التندر التاريخى .

قرأنا فى الصحف الفلسطينية الصادرة فى القـــدس المحتلة نبأ مقتضبا يقول ان سلطات الاحتلال أصدرت أمرا ضد عائلة أيوب خميس التوتنجى باخلاء منزلها فى حـــوش الغزلان المقدسى ، والذى تقطنه منذ اربعين سنة ، أى من قبل قيام الامبراطورية الاسرائيلية الفتية .

لقد علمتنا التجربة أن الاحتلال الصهيونى ، رغـــم الضربات القاصمة التى تلقاها ، ما زال قادرا على طـــرد عائلة فلسطينية أخرى من منزلها القديم ، وأكثر من ذلـــك فان الاحتلال الصهيونى قادر على نسف البيوت وسجـــن أصحابها أو طردهم الى الاقطار المجاورة .. لكننا نعلـــم أيضا أن هذه الاجراءات الهمجية ليست أكثر من دليل قاطع على ان الاحتلال يلبط ويخبط فى رمقه الاخير ، وهو نافق ، باذن الله !

بأى وجه يقف المحتلون أمام عائلة التوتنجى ، ويطلبون منها ، أو يأمرونها ، باخلاء منزلها ؟

لا نتوقع من وجوه السختيان أن تندى خجلا .. لذلك فنحن نوجه كلمتنا هذه الى عائلة التوتنجى :

لقد أصدر العالم المتمدين أمرا الى المحتلـــين الصهيونيـــين باخلاء الاراضى العربيـــة المحتلـــة .. وسينصاعون لهذا الامر ، اذا عقلوا ، وسيجبرون عـــلى تنفيذه ، اذا حرنوا ..

ولا مفر لوجوه السختيان من عدالة الشعوب !

البيـــت والدبابـــة

● قرأنا أخيرا نبأ يقول ان العراق العربى أعرب عـــن استعداده لاستيعاب مليونى فلاح مصرى ، من أجل توزيع سكانى جيد ومثمر فى الوطن العربى .

جميل جدا أن يتخذ العراق العربى هذا القرار وأجمل من ذلك أن يتم تطبيقه فعـــلا ..

وهذا النبأ حفز لدينا فكرة مماثلة ، ليست جديدة ، لكنها هامة فى رأينا .

ما عاد سرا على أحد ان شهوة التوسع الصهيونـــى لا تعرف شبعا ، ووجود شبر صحراوى أو زراعى خال ، هو فى عرف أصحاب سياسة التوسع دعوة مفتوحـــة لاحتلال جديد . ولا غرابة فى ذلك ، فالذين اقدموا على طرد الناس من أرضهم وبيوتهم ليحتلوها لن يردعهم رادع عـــن احتلال ذلك الشبر الخالى .

لذا ، سيكون شيئا جميلا جدا ، بعد تحرير سينـــاء والجولان ـــ الى جانب قيام الدولة الفلسطينية ـــ أن يتم اسكان ملايين العرب فى سيناء والجولان .

ولعلنا لا نغالى اذا قلنا ان الصهيونية يرعبها بنـــاء منزل عربى جديد أكثر مما ترعبها دبابة عربية جديدة ، فكيف اذا كانت الى جانب المنزل العربى الجديد دبابة تحميه حتى يحل السلام المنشود ؟

سميح القاسم

تحيـــة الى المـــرأة فى عيدها العـــالمى

للشاعر عونى سبيت

القصيدة التى ألقتها اخلاص سبيت ابنة الشاعر فى الاحتفال النسائى لمناسبة ٨ آذار فى عكا ..

اقرث شاعرها من القلب باعـــث اشعار
المـــرأة يهنيهـــا بعـــام الانتصـــار
بنتو عطـــاها مـــن الزجـــل باقة أزهار
باسمـــو تقدمهـــا بمحبـــة وافتخـــار
اعتزوا يا اخـــواتى بثمـــانى من آذار
وفى كل شارع زينـــوا وفى كـــل دار
بعـــد المذلـــة والمهانـــة والمـــرار
المراة مجدهـــا بقمـــة الافلاك صـــار
نـــور العـــدل عـــن ذلها زاح الستـــار
ورافـــق لموكـــب عزهـــا بأحـــلى ازار
بفضـــل النظـــام الديمقـــراطى العالمى
فى العـــام هذا بحقها أعطوا القـــرار

• • • •

المـــرأة اسمهـــا كـــان فى ماضى السنين
ضلـــع قاصر فى بيـــوت الظالمـــين
فى البيـــت كـــانت للغسيـــل وللعجين
عبـــده ذليلـــة للرجـــال وللبنـــين
وكـــانوا اليهـــا بسجن مظلم حـــابسين
وكـــانوا من التعليـــم الهـــا حارمـــين
وكـــانوا لحريـــة رأيهـــا مانعـــين
وحقوقهـــا بكل النـــواحى هاضمـــين
وتقفـــت وثـــارت ضـــد ظلـــم الحاكمين
وبصوتهـــا هـــزت بـــلاد العالمـــين
وعى الضمير بحقها وفاق اليقين
فى العلم هذا كفاحها عالى الجبين
المراة اذا رجالها بهمة تعين
بعلومها تحول مرار العيش لين
بيت السعادة يظل شامخ فى البنا
يد الشمال اندعمت بيد اليمين

• • • •

بدى الامانة قولها يا سامعين
فى الحق والانصاف والعقل الرزين
الحزب الشيوعى فى نظامـــو بكل حـــين
حرية المـــراة ما عـــادى بأى ديـــن
لـــولا ماركس وفكرتـــو وثورة لينـــين
فى الجو مـــا ركبت فالنتينـــا سفـــين
المـــراة علمها بعقلهـــا الفـــذ الفطـــين
مـــن فالنتينـــا سجل النصر المبـــين
قولـــوا معـــاى يا اخوتى أجمعـــين
عـــاشوا الشيوعية بقيـــادة وكادحـــين
وعـــاش النظـــام الاشتـــراكى بوقفتو
ضـــد الحروب وضـــد سلب المعتديـــن

• • • •

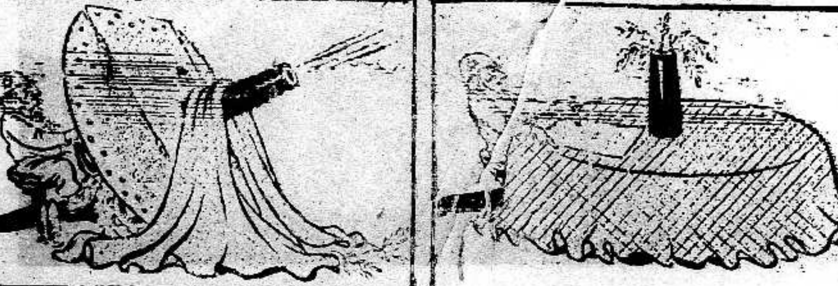
من عهـــد حـــوا وعهـــد حام وعهد سام
وراس المـــرا تحت العصاية والحســـام
يا عـــدل حكمك بيض سجون الظـــلام
بتحرير مـــراة بذلهـــا عاشت أعـــوام
فى المجتمـــع ما عـــاد شكلين النظـــام
ساويـــت حـــق الرجل والمـــراة تمـــام
المـــراة التى ما كـــان الهـــا احتـــرام
وكـــانوا يقولو علمها عيب وحـــرام
صـــارت اذا مسكـــت قلمها بايدهـــا
تنهى حـــرب فى الكون وتقرر ســـلام

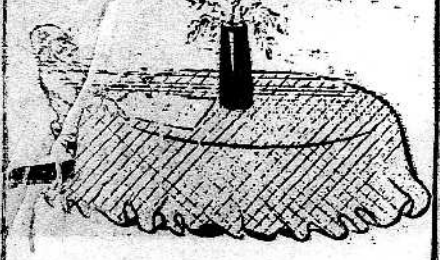
• • • •

المـــراة اذا نبـــع الثقـــافة بتحتســـى
لاولادهـــا بتصيـــر اعظـــم مدرســـة
لمـــا ابنهـــا مـــن علمهـــا يكتســـى
يأمـــن مصيرو فى الحيـــاة المؤنســـة
الاب الـــذى تعليـــم بنتـــو مـــا نســـى
وأعطى اليهـــا كتـــاب بدل المكنســـة
بامكانهـــا تعمـــل بكـــل مؤسســـة
بمكتب ، بمصنـــع ، فى عيادة وهندســـة
لازم المـــراة بكـــل دولـــة حقوقهـــا
مثـــل الرجـــال تكـــون دوم مقدســـة

• • • •

يا اخـــواتى باشعـــارى وقصيـــدى
باســـم اقـــرث لكم برفع بايـــدى
بتقديـــرى وشـــكرى واحتـــرامى
بحييكـــن بحفلتكـــو الســـعيدة
المـــراة عـــامهـــا بينعـــد عـــامى
وعيـــد حقوقهـــا بينعـــد عيـــدى
نصرهـــا بعامهـــا أمـــن نظـــامى
وكـــل حقـــى بنيلـــن الجديـــدة
المـــرا كـــانت بمدرســـة الزعـــامة
شهـــادة علمهـــا أمـــرك يا سيـــدى
وكـــانوا يجبروهـــا بالحـــرامى
اذا أهلـــو البيوتـــات السعيـــدة
وبعـــد ما تظـــاهرت بنضـــال دام
وضربـــت قهرهـــا ضربـــة عنيـــدة
عزمهـــا قطـــع قيـــود الســـآمة
ورفـــع عن عنقها النـــير الحديـــدى
وأصبـــح قدرهـــا بالعلـــم ســـامى
ويكتبـــو أخبارهـــا أوراق الجريـــدة
وكلمـــة يـــا مـــرا بالبيـــت نـــامى
كـــانت ماشيـــة بعصـــر الحميـــدى
المـــرا عـــن شعبهـــا بتقـــدر تحـــامى
بجهدهـــا وقـــت الظـــروف الشديـــدة
وأنـــا بحـــب الوطـــن بختـــم كـــلامى
ان متـــت فى الوطن مـــا بغـــير عقيدة
لاجـــل أرضى ان متـــت بعـــلا مقـــامى
اذا قـــالوا اقرثيـــة شهيـــدة
بطلـــب حقـــى ونضـــالى مش ملامـــة
كفـــاحى يزيـــدنى سمعة حميـــدة
عـــلى درب الشـــرف والاستقـــامة
الشهامـــة مرجعـــى وحقى رصيـــدى
مثـــل ما حملـــت النـــصر الحمامـــة
الـــى المـــراة بحقبتهـــا المجيـــدة
الســـلام يجيـــب أخبـــار السلامـــة
بعـــودة شعبنـــا وتخفـــق أعلامـــو
عكـــل الناس فى العيشـــة الرغيـــدة .





مائدة مفاوضات السلام التـــى يستعد لها حكام اسرائيل ، كما يراها رسام الكاريكـــاتور السوفييتى : ف. فوميتشيف

من مجلة «العصر الحديث» السوفياتية

ماذا بقي من مدينة عكا العربيّة ؟!

المخطط : عكا عربية تنقرض • النتيجــة : عكــــاعربيـــــة تنتفـــض !

بقلم : نظـير مجلي

لا بد للزائر في مدينة عكا انيطرح على نفسه سؤالا ، أو يبدي استغرابا او استهجانا لما يحيطه من تناقض في هـــذه البلدة . فهو ، كي يصل الى عكا القديمة (العربية) ، يضطـــر للسير بضعة مئات الامتـــار في الشوارع الرحبة ، بـــين العمارات الشاهقة والحدائـــق الجميلة والابنية الحديثـــة وفي ظل حركة سير منظمة بالشارات الضوئية .. بل وباستطاعته ان ينال قسطا من الراحة على احد مقاعد الاستراحة على جوانب الطريق ، اذا ناله التعب مـــن المشوار الطويل . فالبـــاص والتكسي لا يصلان الى عكـــا القديمة غالبا ، وخاصة خـــط حيفا — عكا ، لذا فهو يضطـــر الى السير كل هذه المسافة .. ولا يصعب على الزائر أبدا ، ان يميز بين عكا القديمــــة العربية وعكا الاخـــرى .. اذ انه يصل ، في نهاية تجواله الى بيوت متداخلة بعضها ببعض ، يستند أحدها الى الآخـــر ، متداعية بغالبيتها ولسان حالها يقول : « اسندني » . هـــذه هي عكا القديمة التي يقطنهـــا السكان العرب اللاجئون مـــن قرى كانت قائمة ، في يوم من الايام ، في قضاء عكا . أمـــا سكان عكا الاصليون ، فقـــد شرد اكثرهم عنها ، أيـــام النكبة .



أحد البيوت المعلقـــة في عكـــا

وصلت الى الساحة المركزية ...

حركة دائبة ، اناس من مختلـــف القرى العربية المجاورة ، اتوا ليثبتوا انهم يعتبرون عكا مدينة عربية ، رغـــم كل مخططات السلطات لعزلها وتفريغها وترحيل اهاليها .

وخرجت من هناك ، في جولة بـــين زقاقات ، بل قل سراديب وانفـــاق عكا .. وهي في الحقيقة « شوارع » ، يسير فيها المارة .. على جانبي الشارع جدران بيوت مشققة ، تميل عـــلى الشارع تارة وفي الاتجاه المعـــاكس طورا .. لفت نظري ضمنها بيت معلق في الهواء ... (انظر الصـــورة) ، آيل للسقوط في كل لحظة ..

لا يتمالك الانسان نفسه أمام مشهد كهذا .. فيندفع ليفعل اي شيء ولكنـــه يتراجع بمجرد اطلاعه على مـــآسي أخرى يعيشها السكان ، في عكـــا القديمة .. وهي عديدة .. ولكـــن اهمها ، مشاكل السكن ...

***

موسى سليمان مرعب : اب لثلاثـــة أولاد ، يسكن معهم وزوجته في غرفـــة واحدة ، كانـــت في أحـــد الايام ، اسطبلا للخيل . دخلنا الغرفة عـــلى ضوء مصباح كهربائي ضئيل ، كأني به ارهق من كثرة الاضاءة ، ليل نهـــار ، فجاء نوره باهتا لا يضيء اكثر مـــن نصف الغرفة . استقبلتنا ربة البيت .. من النظرة الاولى الى الغرفة تجعلك تحس بذكاء خاص تتمتع به هذه المرأة ، التي استطاعت استغلال كل سنتمتـــر مربع من « البيت » . فهنالك خزانة في وسط الغرفة تقسمها الى قسمين ، احدهما للاولاد (يدرسون ويأكلـــون وينامون فيه) ، والثاني للوالديـــن (ويستعمل كمخزن لاواني المطبـــخ في جزء منه وللفراش في آخر ... الخ). يقول السيد موسى :

« نعيش هنا منذ ١٠ سنـــوات ، وليس برضانا طبعا . فقد توجهنا الى المسؤولين أينما وجهنا العارفون وكنا نعود خائبين . فلا أحد يهتم بحالنا . عرض علي قرض من دائرة الاسكـــان بقيمة ١٥ ألف ليرة .. ولا أدري ماذا يكفيني هذا المبلغ .. أهو لشراء بيت أم أرض لابني عليها بيتي ؟ انه لا يكفي اليوم حتى لتأثيث غرفة نوم . عندمـــا قدمت طلبا للقرض ، عرضوا علي أن أرحل للمكر .. انا لا أريد ان أرحل عن عكا كما يرغبون ويخططون . يجب ان يساعدونـــا لنعيش في بلدنا — عكا . لماذا لا يبنون بيوتا للعرب .. بينمـــا تبنى العمارات للقادمين الجدد يوميـــا في عكا » ..

وتقول زوجته :

« لدي ابن في الصف التاسع ... قال لي اكثر من مرة ..

— أريد ان أشنق حالي .. فقـــد يئست من وضعي هنا .. كيف أدرس .. وكيف انام .

وفعلا انه وضع لا يطاق .. فهل ما زال بشر في الوجود يعيشـــون عيشتنا ؟! »

والى بيـــت آخر يعيش فيه ٦ اشخاص ، هم عائلة وحش مـــوسى عودة ، لاجيء من قرية الدار البيضاء (حاليا قريات حاييم) ، يشتغل عامل بناء .

« انا أعمل في البناء ، أبني للغير ، ولا استطيع أن ابني لنفسي وعـــائلتي وأبناء شعبي » — قال صاحب البيت .

تسكن هذه العائلة ، أيضـــا ، في غرفة واحدة ، لا تسعها ، فيضطـــر بعضهم الى أن ينام في الصيف خارجها ، وينحشر الجميع شتاءا فيها . السقـــف من الخشب والطين .. نظرة اليـــه تفزع الناظر ، الذي يتخيل فورا انـــه سيسقط على رأسه .

ويتابع السيد وحش عودة حديثه :

« قدم الينا مسؤولون ، قبـــل الانتخابات الاخيرة ، عرفنا انهم مـــن شركة عميدار ، فاخذوا المقاســـات والاحصائيات عن احوالنا .. فقلنـــا فرجت .. الجماعة قرروا ايواءنـــا في بيوت سكنية جديدة . ولكن النتيجـــة كانت ، ان توقيت الزيارة جـــــاء للتضليل فقط ، والقضيـــــة هي ان الحكومة ، التي صادرت هذه المباني من أموال الوقف ، أجرتها الى « شركـــة تطوير عكا » .. وقبضت بدل الايجار ، ومن ثم حررتها للوقف الاسلامي ثانيـــة لتقبض اجرة جديدة ، مـــن الوقف ، وهو صاحب الملك » .

— ما رأيكم في مخطـــط ترحيلكم الى المكر ؟

— « انا لست مستعدا لمغـــادرة البلدة .. وافضل العيش في عكـــا ، لاني أسكن هنا منذ عام ١٩٤٨ . ثم ان قضية المكر هذه ما هي الا العوبة . فالذي يعيش في غرفة واحدة مـــع عائلته ، من اين له ان يشتري دونـــم أرض في المكر بسعر ٦٠ ألـــف ليرة، ويشتري بيتا ويؤثثه ؟! اذا كانت هناك نية لدى السلطات ان تحل أزمـــة السكن ، هنالك عدة اماكن في منطقة مسطح بلدية عكا صالحة للبناء والسكن، فلماذا لا تنفذ فيها المشاريـــع لاسكاننا » ؟

وبيت ثالث تميـــز في غرابته ، يستند على أعمدة خشب وحديـــد ، وآيل للسقوط في كل لحظة باعتـــراف مسؤولي السلطة والبلدية . يعيش في هذا البيت ٣٢ شخصا بينهـــم ٤ معيلين ، احدهم السيد مصطفى أسود عامل في مخبز ، الى جانب البيت ..

— كيف تجرؤون على النوم في هذا البيت ؟!

— « وأين نذهب ، توجهنا الى كل من عرفنا . ولكل مسؤول عن القضية ، في أجهزة الدولة والحكومة والبلدية .. الكل يطلق الوعود ، ولكنها وعود رنانة بلا رصيد — دواوين — عرضوا علينا تصليح الدار .. ولكن الدار ليســـت بحاجة الى تصليح ، يجب ان تهدم فورا وتبنى من جديد . ونحن نعـــرف ترميماتهم التي يقترحونها .. انهـــا تصليحات خفيفة ، لا تحل المشكلة ولا يمكن باية حال ان تمنع خطر سقـــوط الدار » .

ان البيوت الخطرة والمتداعية في عكا القديمة ، اصبحت ظاهرة طبيعيـــة في البلدة ، ولن يجهد الزائر في البحـــث عنها ، فهي موجودة بكثرة وفي كـــل زاوية من زواياها . لذا توجهت الـــى الذين ناضلوا طوال الوقت من اجـــل تغيير الوضع ، الى الرفـــاق ، الشيوعيين .

لقد انتخب سكان عكا العـــرب ممثليهم في بلدية عكا ، الرفيقين رمزي خوري ومحمود أبو شنب ، فكان ذلـــك ردا مفحما للسكان على سياســـة السلطات العنصرية ضدهم . ويلاقي الرفيقان ، عضوا البلدية عراقيل جمة يضعها الائتلاف المعراخي في بلدية عكا ، الذي لا يتورع عن القيام بأي عمـــل استفزازي عنصري ضد السكان العرب وعن اهمالهم واهمال مشاكلهم .

— كيف تعملون في ظل جو كهذا ؟

— « اننا نقوم بكل جهد نستطيعه من أجل حل مشاكل مواطنينا » — أجاب الرفيق محمود أبو شنب . فنضع على بساط بحث المجلس البلدي قضايـــا الجمهور العكي ومشاكله (السكن ، النوادي ، المدارس ، النظافـــة ، الانارة .. وغيرها) ؛ وبالاضافـــة لهذا نحاول ان نعرف الجمهور اليهودي بهذه المشاكل ، ورد فعل الائتـــلاف الحاكم في المجلس اللامبالي تجاهها . وهناك ردود فعل طيبـــة في بعـــض الاحيان ولكن هناك ردود أخـــرى مؤسفة » .

— وماذا عن الجمهـــور العكي العربي ؟

— اننا نعمل سويا مع لجـــان شعبية من مختلف الفئات ، وبالتعاون معها شكلنا « اللجنة الشعبية لشؤون عكا القديمة » ، ويشترك فيها قداسة المطران يعقوبوس وفضيلة القـــاضي محمد حبيشي .

— كيف تتعرفون عـــلى مشاكل الجمهور ؟

— هناك عدة طرق .. أولا : نحن مجربون في هذا المجال ومضطلعـــون بمشاكل الجمهور منذ وجدت . فقـــد ناضل حزبنا منذ أمد بعيد من أجل حل مشاكل الجمهور وكان وثيق الصلـــة بالناس . ثم اننا نقوم بزيارات خاصة في البيوت والاحياء ، نتحدث فيها الى ابناء شعبنا ، الذين يرحبون بنا أجمل ترحيب ، ويعرضون علينا كل مـــا يعانونه .. ونحن بدورنا نتكفل بتخفيف المصاب . كذلك ، فان نادي الحزب والمكتب مفتوحان أمام الجمهـــور ، نسمع منه مشاكله ونقوم بواجبنـــا لحلها .

— كيف تحلون هـــذه المشاكل ؟ وهل هناك نتائـــج ايجابية ؟

— نحن ندرس المشكلة ، وندرس عنوان حلها الصحيح .. مهنـــدس البلدية مثلا او لجنة الشبـــاب في البلدية ، أو المعارف او الشـــؤون الاجتماعية .. او غيرها .. ثم نتصل بالدائرة المسؤولة ، نطالبها بحـــل القضية ونلاحق ونلح في مطالبنا حتـــى تستجاب . وفي الحقيقة ، هناك قضايا عديدة نجحنا بضغطنا على المسؤولين ان نحرز فيها مطالب الجمهور العكي . ولكن هنـــاك قضايا أخرى ، أدار المسؤولون ظهرهم لها وما زلنـــا نلاحقها . ولكن لا بد من اشارة ، الى ان الجمهور العكي يقوم بعدة نشاطات ومبادرات بنفسه لحل بعض مشاكله .

— مثلا ..

— هناك ١٧ عائلة ، كثيرة الاولاد ، تسكن في شارع رقـــم ١٣ ببيوت ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ... وطولـــه ٧٠ مترا . كان هذا الشارع مليئا بالحفر ومعتما ليل نهار ، مما أدى الى عدة اصابات مرضية للاولاد .. هـــذا بالاضافة الى انه في الشتاء ، يتعـــذر السير في الشارع . وقد قام السكان بالتوجه ، عن طريقنا ، الى البلديـــة ووقعوا العرائض .. ولكن لا مـــن مجيب . فقاموا بانفسهم برصف الطريق بتراب الاسبست وأناروها عـــلى حسابهم الخاص .

***

في الواقع .. ان مشاكـــل عكا لا تقتصر على أزمة السكن والبيوت الخطرة والشـــوارع والانارة فحســـب ، بل وان مشاكلها عديدة .. فهنـــاك مشكلة المدارس ، ومشكلـــة النوادي والشبـــاب ، وتفشي المخدرات ، وقضايا الصيادين، وغيرها .... وللحـــديث عن هذه المشاكل نحتاج الى عـــدة تحقيقات لنوفيها حقها .. وذلك ما نأمل تحقيقه في المستقبل . ولكني تعرضت اليوم الـــى أخطر مشكلة تواجه عكـــا وسكانها ، مشكلة السكـــن ، خطورته ، وعدم اكتـــراث السلطات واصرارها عـــلى مخططها الترحيلي التيئيســـي الذي يلقى من السكان كـــل صمود وتصميم ..

وهكذا .. فان سكان عكـــا لم يخنعوا لمحاولات السلطـــة لتيئيسهم ومن ثم ترحيلهـــم ، فانتفضوا يؤكدون حقهـــم في البقاء في بلدهم ، قاهـــرة نابليون ، بعد ان أرادت لهـــم السلطات ان ينقرضـــوا .. بمغادرة عكا .. لقد كـــان المخطط : عكا عربية تنقرض.. فانقلب عليهم وصارت النتيجة : عكا عربية تنتفض ...

أننا فخورات بأننا عاملات

بقلم : مريم جليلي

في نطاق الاعمال التي قـــام بها اتحاد النساء الديمقراطيات الاسرائيلي في عام المرأة العالمي عقدت ندوة لنساء يهوديـــات وعربيات يعملن في مجـــالات مختلفة في الاقتصاد . وادارت الندوة يافه جبيش ، وهي عاملة وعضو سكرتارية مجلـــس العاملات . وفي هذا اللقـــاء الذي خصص لتبـــادل الاراء والتجارب ، برزت ، بشكـــل خاص ، قضايا كالتمييـــز في الاجور والتقدم المهني وانعدام التنظيم ، اذ أن الهستـــدروت لا تقوم بدورها كمرشد ومجند للنضال . أما بالنسبة للعاملات العربيات فهنالك ، علاوة على هذا ، التمييز القومي .

كما برز من حديث المشتركات في الندوة التوجه الشخصـــي الجدي نحو العمل والاعتـــزاز المهني والوعي الطبقي .

عاملة رنتجن :

كل ما أحرز ، احرز بالنضـــال

تكلمت س. يهوديت مـــن قـــدامى عاملات رنتجن في مستشفى بيلنســـون فقالت :

— « في مهنتي هنالـــك مساواة في الاجور ولكن ، في الحقيقة ، أكثـــر المناصب المسؤولة في الوظائف العليـــا يشغلها رجال . وكما هو معروف ، فان عملنا يتطلب حذرا كبيرا بسبب خطـــر الاشعاع . وقد حدث أن اصيبت لدينا فتاة بسبب تعرضها لمزيد من الحـــد المسموح به من الاشعاع .

« وفي خلال سنوات عديدة مـــن الكفاح المهني توصلنا الـــى شـــروط جيدة — عطلة مدتها ٦ اسابيع ، ١٢ يوم استجمام واسبوع عمل مـــن ٤٠ ساعة — ولكن كل هذا أحرز بعـــد نضالات شاقة . وكان المكسب الاخير في السنة الماضية ، حين توصلنا الـــى يوم عمل من ست ساعات كما في معظم الدول . واود أن اشير بشكل خاص ، أن يوم العمل في مهنتنا في الاتحـــاد السوفييتي هو ٥ ساعات فقط . الا انه يجب أن يكون معروفا ان مكاسبنـــا محدودة . فمثلا يوم العمل مـــن ٦ ساعات عندنا لا يحصل عليـــه الا العاملون ذوو ٨ سنين اقدمية . وليس جميعهم بل نحو النصف . يضاف الى ذلك ان لاصحاب العمل الحق في المطالبة بعمل ٧ ساعات ، وبذلك يمســـون بمكاسبنا . اذ لا يدفعون عن الساعة الاضافية هذه ١٢٥ ٪ وانما يعتبرونها ساعة عادية .

« وهنالك تمييز ضد العاملة في مجال التقاعد . وكل عاملة مؤمنة في صناديق التقاعد الهستدروتية تعرف أن حقوقها غير متساوية مع حقوق الرجـــال . في عام ١٩٧٢ جرى بعض الاصلاح ولكنه لم يبلغ درجة المساواة . فمثـــلا اذا مات الرجل فان زوجته تقبض ٧٠ ٪ من التقاعد . أما اذا توفيت المرأة فيقبض الزوج ٢٥ ٪ من تقاعدها فقط .

« ولا جدال في أن الوضع الاقتصادي الصعب يترك أثره أيضا علينا : فبعد أن كنا نفيد من الاستجمام أصبـــح الكثيرات يفضلن أخذ بديله نقـــدا ، لاحتياجات البيت . وفوق ذلك ففـــي مجال عملنا يحالون على التقاعد قبـــل السن المتعارف عليه في مجالات اخرى بخمس سنوات . وحســـب قانون الهستدروت يكون العمل في السنوات الخمس التي تسبق التقاعد أقل بساعة في اليوم . أما ما يجري فهو أن اللواتي يعملن ٦ ساعات يعملن ٧ ليحصلن على أكثر ما يمكن من مال قبل احالتهن على التقاعد » .

عاملة في « آتا » :

من المؤلم انهم يميزون العاملات اليهوديـــات علـــى العربيـــات

لطيفة من معليا أصغر المشتركـــات سنا ، تعمل منذ أربع سنوات ونصف في مصنع « آتا » يبلغ اجرها الشهري ١٤٠٠ ليرة . منها ٤٠٠ ليرة «بريميا» وأما ما تقبضه فيتراوح بين ١٠٠٠ — ١١٠٠ شهريا . قالت :

— « في قسمنـــا ٦٠ امرأة . ولا يسمحون لامرأة تعمل في قسم معـــين بالانتقال الى قسم آخر اجور العمـــل فيه أحسن . وليس هذا فقط . لقـــد طردوا زميلة لي من العمل لانهـــا لم تستطع انجاز القطوعية التي فرضوها عليها . ولكنهم اعادوها فيما بعد للعمل كعاملة مبتدئة . ولكن اكثر ما يؤلم هو انهم يريدون التفرقة بيننا وبين العاملات اليهوديات . فمثلا هنالك ٣ نوبات . في اثنتين نعمل نحن فقط . بينما في الثالثة يعمل يهوديات فقط . وهذا أمر سيء . اذ لا نستطيع التعارف عليهن وتوطيد الصداقة واياهن . وفي لجنة العمـــل هنالك عربيان من ٦ اعضـــاء . لكن ليس فيها أية امرأة » .

وقالت لطيفة ان زميلتها اليهوديـــة التي تقوم بنفس العمل في نفـــس الظروف تتلقى اجرة أعلى . وكذلك هناك اختلاف في ضريبة الدخل ، يفسرونـــه بقولهم ان الفتاة اليهودية تذهـــب للجندية .

عاملة في مؤسسة للتصدير :

لم نوافق على «البريميا» والمقاولات

راحيـــل عضو لجنة العمـــل في المؤسسة ، قالت :

— « في القسم الذي نعمل فيـــه عارضنا البريميا والمقاولة . واصررنا على موقفنا بكل شدة . لاننا نعلم أن خضوعنا سيؤدي الى المزيد مـــن استغلال قوانا» .

أما اجرة راحيل الشهرية فتبلـــغ ١٨٠٠ ليرة تقبض منها ١٣٠٠ فقط ، لقاء عمل فني دقيق قضت فيه ١٤ سنـــة . وتحدثت بدعابة عن محادثة مع عامـــل من مصنع مجاور للنسيج . « عندمـــا سألته عما اذا كانت العاملات عندهم يتلقين اجورا مساوية لاجور العمال ، قفز ، كالملسوع ، قائلا : « وكيف يكون هذا ؟ وهن لسن أرباب عائلات !» . ان توجها كهذا يصعب على العامـــلات المطالبة باجور متساوية ، هذا اذا لم نذكر الخوف الكبير ، في الاونة الاخيرة، من التنسيقات » .

عاملة نسيج :

اذا لم تتمي النورما — اذهبي الى البيـــت !

سهـــام عاملة شابة من الرامة ، تعمل في كرمئيل وعليها ان تنجز مـــا لا اقل عن ٧٥٪ من النورما لتستحـــق أجرتها . قالت :

— « في البداية لم أستطع انجـــاز كل الكمية . فقالوا لي اذا لم تنجزي كل الكمية عودي الى البيت » . أمـــا اجرتها فهي ٢٣ ليرة يوميا — تقـــول سهام بمرارة . بينما أجرة العاملـــة المبتدئة هي ٢٢ ليرة . ومقابل خمـــس سنوات أقدمية تتلقى ليرة واحدة فقط . أما اللجنة ؟ فانها تفعل ما يريـــده صاحب العمل ليس الا .

عاملة خياطة من الرامة :

راتب كفاف، ودون حقوق

وتتابع نجلاء حديث زميلتها سهـــام وتتكلم بتوسع عن مساوىء الاستغلال القاسية المحيقة بالعاملة العربيـــة ، فتقول :

— « وأنا أيضا عملت في هـــذا المشغل ٣ سنوات . وكانوا دائمـــا يطالبون رفع النورما . وكانت النورمـــا المخصصة لي عالية . ولكنهم كـــانوا يفضلون النظر بسبب جودة عمـــلي واتقانه . ولا تكاد العاملة تحقق النورما حتى يطالبون برفعها مرة أخرى » . ولم توافق نجلاء على هذا الاسلـــوب فاتهمتها الادارة بالتحريض ، ومارسوا عليها ضغوطا لتصل الى ٧٥٪ مـــن النورما . واستغلت الادارة ظـــروف حرب اكتوبر وحاولت فصلها عن العمل دون تعويضات . ولكنها رفضت الفصل قبل ان تتلقى تعويضها كاملا .

وتتحدث نجلاء عن « مصانـــع التطوير » التي يفاخرون بها في القرى مثل البعنة والرامة وكفر ياسيف . فمثلا تعمل نحو ٣٠ عاملة في مشغل خياطة ، حسب النورما وباجور محددة ، دون عطل سنوية وبدون حقوق اجتماعية أو صحية . وقد أضربن شهرا كـــاملا مطالبات بزيادة أجورهن . وعندمـــا لجأن الى الهستدروت قال ممثلهـــا : « لا يمكن عمل شيء في هذا المصنع » ولم يكلف نفسه عناء البحث .

وفي مشغل الخياطة التابع للودزيـــا في البعنة تتقاضى العاملة لقاء عمل ٨ ساعات يوميا ٣٥٠ ليرة في الشهر . ولا تتمتع العاملات باي حق اجتماعي في هذا المشغل .

خياطة :

اسلوب التشيك — تشاك ..

أما عن نظام الغاب السائـــد في مشاغل الالبسة الجاهزة في جنـــوب تل أبيب تكلمت « جارتي » فقالت :

— « كنا ١٠ عاملات في المشغل قبل ٣ سنوات . واليوم بقينا اثنتين . وقد أغلق كثير من مشاغل الخياطـــة في الاونة الاخيرة . وقد تحولنا الى نصف يوم عمل . بعد حرب حزيران استغلوا، في هذا الفرع ، الايدي العاملـــة الرخيصة من المناطق المحتلة . وهـــذا أثر بدوره على خفض الاجور . وانـــا احصل على ٨٥٠ ليرة في الشهر مـــع اني عاملة خبيرة . وبشكل عام ، ففي هذه المشاغل الصغيرة تجد صاحـــب العمل دائم التذمر من الصعوبـــات وبذلك يرمز الى عدم قدرته على زيادة الاجور . قبل ذلك عملت في مخيطـــة كبيرة . كانت الاجور متدنية جـــدا ، والبنات تخشى من المطالبة بزيادة . وكان صاحب العمل سخيا بتوزيـــع اللطف وعبـــارات « حمـــوده » و « حبوبه » على البنات . ولكـــن عندما حاولت حث البنات على المطالبة بزيادة قال لي : « انت من قسم آخر فماذا يعنيك » . وفي نهاية الامـــر فصلني من العمل . ولكن البنـــات عرفن مغزى فصله اياي .

« في أماكن العمل هذه لا وجـــود للجان عمل . ويعملون حسب النورما . وكثيرا ما يقول صاحب العمل : « يـــا بنات اذا كنتن تريدن الرواح أبكـــر ، تشيك — تشاك أكملن النورمـــا واذهبن » . فاذا انجزن العمل خـــلال وقت قصير يرفع من النورما مبررها لهن انهن يستطعن انجازها في وقت أقصر ».

عاملة فندق :

لا عطل أسبوعية ولا أعياد

نافا تعمل في فندق كبير في تـــل أبيب ، تسع ساعات يوميا من العمل المضني ، وعليها فوق ذلك ان تحافظ على مظهر لائق . قالت :

— « يتوجب علي في هذا العمـــل ان اقضي ٩ — ١٠ أيام وأحيانـــا ١٢ قبل ان يتاح لي يوم راحة ، وذلـــك يتوقف على الفصول والمواســـم . واذا مرضت احدانا فعلى الاخريات أن يقمن أيضا بحصتها من العمـــل ، وأحيانا نصل الى الدرجة القصوى من الانهاك . عندما التحقت بالعمل قبـــل نحو ٢٠ سنة كان ثمة نظام ارهابي فلم تكن عاملة تجرؤ على مخاطبـــة المديرة ، وانما نسمع شتائمها فقط . ولكني لم أكن اسكت لها بل اناقشها ، ولذلك نعتتني بالصلف والوقاحـــة . وكانت تقول لي : « لولا عملك الجيـــد لكنت طردتك من هنا » . وكانوا دائما يضيفون الى قائمتي غرفا جديدة حتى قررت الامتناع عن تنظيف أية غرفـــة اضافية . اذ لم آخذ لقاء ذلك أيـــة زيادة في الاجرة . وتمثل بي ٦ بنـــات اخريات . وفي النهاية دفعوا ٥٠ لـــيرة زيادة . ومرة جلبوا « ساعة وقف » لتحديد النورما وقررت الساعة عشـــرة غرف اضافية واصبح عملنا في حكـــم المقاولة . فاذا لم ننجزه حتى الرابعة بعد الظهر ، علينا الاستمـــرار دون حساب في وقت اضـــاق . وقد ادى عملنا الصعب الى اصابتنا باوجاع في الظهر مزمنة ، وأكثر من مرة حدث ان اغمي على احدانا في اثناء الحيـــض . ومنا من لا تستطيع النزول لتنـــاول الطعام لتراكم العمل . كما يجب ان نذكر ان ليس لنا سبوت ولا أعياد . وهذا أمر صعب جدا علينا كامهـــات وربات بيوت » .

وتفتخر نافا بما قالته لها مـــديرة المديرة : « انت لا تصلحين مسؤولـــة لانك تقفين دائما الـــى جانـــب العاملات . والمسؤولة لا يمكن ان تؤازر العاملات » .

فهل هنالك مديح أعظم لعاملـــة واعية ؟

حكاية لجنـــة الطـــلاب في القـــدس مـــع وزارة المعـــارف

القصة كاملـــة

القـــدس — خـــاص « بالاتحاد » — يكثر الحديث ، في المدة الاخيرة ، بين مختلـــف الاوساط عن التعليم وضـــرورة تحسينه في المدارس . لذلـــك رأينا من واجبنا ان نتحدث الى جمهور القراء عن اتصالاتنا مع المسؤولين في الدائرة العربيـــة لوزارة المعارف والثقافـــة . وعلى ضوء هذه الحقائـــق يستطيع كل مهتم ان يستخلص النتائج المطلوبة .

لقد رأينا ، (نحن لجنة الطـــلاب العرب في الجامعة العبرية في القدس) ، على ضوء الحقائق القائمة في الوســـط العربي بالنسبة لعدد الاكاديميـــين وبالنسبة للاوضاع السائدة في المدارس العربية الثانوية والابتدائية ، ان نقوم بحملة توضيح عن الجامعة وكل مـــا يتعلق بها .

علمنا ، نتيجة لاتصالاتنا مع عميدي الكليات في الجامعة ، في بداية السنة الدراسية الحالية ، ان احـــدى العقبات التي تواجه الطلاب العـــرب الجدد ، هي عدم معرفة شروط القبول للجامعة ومتطلباتها . وقيل لنا انـــه من الضروري القيام بحملة شرح واسعة في المدارس الثانوية عن هذه الشروط ومن يعارض هذه الحملة يكن مغنيا .

توجهنا ، في هذا الخصوص ، الى السيد سلمان فلاح مفتش المـــدارس الثانوية العربية في وزارة المعـــارف . فوافق مبدئيا ولكنه قال لنا انه يجـــب التحدث مع السيد كابلوفيتش مديـــر الدائرة العربية . وتوجهنا اليه فرفضت سكرتيرته طلبنا بمقابلته ، بحجة انـــه مشغول ولن يفرغ الا بعد ٤ أشهر . هددنا بالتوجه الى الوزير بنفسه والى المسؤولين في الدائرة العربية ، لانه لم يبق اكثر من أسبوع لانتهاء التسجيل للجامعة . وتوجهنا فعلا الى الدكتور دان رونين ، واذا بالسيد كابلوفيتش يصبح لديه فجأة وقت فراغ ، في ذلك الاسبوع .

كنا بحثنا مع الدكتور دان رونين ، وهو مستشار كبير لوزير المعارف ، عن بعض مشاكل التعليم ، فوافق من طرفه على الحملة ، ولكن اشترط موافقـــة السيد كابلوفيتش . ولم يعارض السيد كابلوفيتش ذلك ولكنه طلب توصيـــة الجامعة .

أحضرنا للسيد كابلوفيتش رسالـــة توصية من العميد السيد تسابيـــون ، وذلك في لقائنا الثاني معه .

وهكذا ، وجهنا الى السيد فـــلاح لترتيب جميع الامور التكنيكية لتنفيـــذ الحملة ، حتى ان السيد كابلوفيتـــش أعطانا رقم تلفون السيد فلاح في البيت للاتصال به . والتقينا بالسيد فـــلاح فطلب الينا قائمة باسماء الطلاب الذين سيتوجهون للمدارس . أحضرنا القائمة في جلسة ثانية ، واتفقنا على لقاء ثالث لاخذ الموافقة .

ولكنا فوجئنا ، في اللقاء الثالث ، من كلام السيد فلاح ، ان السيـــد كابلوفيتش لا يوافق . وعلى الرغم من ابدائه الموافقة ، فقد رفع يديه هـــو أيضا . ثم باءت كل محاولاتنا للقـــاء السيد كابلوفيتش بالفشل . وهنـــا ، تسلمنا رسالة من الدكتور دان رونـــين يقول فيها : « ان التوجيه الشفهي في مثل هذه المواضيع ، يجب ان يقدم عن طريق مكتب التفتيش ومعلمـــين ومستشارين من المدارس نفسهـــا وممثلين مفوضين من الجامعات » .

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ، بعد تكشف الوجه الحقيقي والقبيـــح للمسؤولين عن التعليم العربي ، أين هو مكتب التفتيش وأين هم المعلمـــون والمستشارون الذين يتحدث عنهـــم سيادة الدكتور خلال ٢٦ سنة ، منـــذ قيام الدولة ؟ انهم في الكتب والمجلدات في مكتبة السيد رونين ، فقط !

لقد نفذت الحملة في بعض المدارس التي يشعر مديروها بالمسؤولية ازاء مستقبل تلاميذهم ، برغم رفض وزارة المعارف .

ولكن تكشف لنا ، خلال الحملـــة أيضا ، اشخاص ، هم مديرو مدارس ولا يعرفون أسس التعليم بتاتا ، (مثل مدير مدرسة يافا — السيد ناطـــور ولكن توزعت على الطلاب في هـــذه المدارس مناشير ، كتبها وطبعهـــا أعضاء لجانهم .

اننا نستقبل عشرات الرسائـــل ، يوميا ، من الطلاب يطلبـــون فيها توضيحات حول الجامعة ومعاهـــد وكليات فوق — ثانوية أخرى . ولجنـــة الطلاب العرب في الجامعة العبرية في القدس ترد على هذه الرسائل باخلاص ومسؤولية كاملة . وقد فتحنا مكتبـــا خاصا لاستقبال الطلاب يومي الاحد والاربعاء من الساعة ١٤ — ١٨ ، في دير راهبات مار يوسف — شـــارع الانبياء (هنبيئيم) ٦٦ . ويجلـــس في المكتب أعضاء اللجنة بالتنـــاوب ، ينتظرون الطلاب الثانويين .

هذا وقد بعثنا برسالة الى السيـــد سلمان فلاح كتبنا له فيها ، انه اذا كان عربيا يعتز بعروبته ويحترم نفســـه وصاحب مسؤولية كافية ، يجب عليه ان يستقيل فورا وان يفضل الكرامة على المال .

تشديـــد اضطهـــاد — بقيـــة

وكلما اكثر المتهمون من الاصرار عـــلى نواياهم في تحقيق السلام في منطقتنـــا ازدادت الاحكام قساوة ، مثل حادثـــة عادل محمد ياسين من نابلس .

وكانت قمة الحملة ضد الشيوعيين هي محاكمة الشيوعي بشير البرغوتي ، الذي اتهم ، وبدون اي دليـــل ، بـ « التجسس » . ولم يكـــن باستطاعة الاتهامات الملفقة ان تصمد أمام مطاعن الدفاع ، أمام يقظـــة الرأي العام وأمام أقوال بشـــير البرغوتي نفسه ، الذي فند جميـــع التهم وظهر رجلا محبا للسلام ، تواقا الى التحدث مع قوى التقدم والرغبـــة الحسنة بين شعبينا . وتؤكد بـــراءة بشير البرغوتي ان أصحابه الذيـــن لا يزالون في المعتقل ، ابرياء من كـــل تهمة وان حكمهم هو : الافراج عنهـــم فورا . وان هذا الرأي قد عبر عنـــه الكثيرون من ذوي الضمائر في اسرائيل ، فطالبوا بالافراج عن المعتقلين الاداريين، وكذلك المعتقلون انفسهم الذين أضربوا عن الطعام اسبوعا كاملا بطلـــب الافراج عنهم .

وغداة اطلاق سراح بشير البرغوتي طردت السلطات الى لبنان خمســـة فلسطينيين ، ثلاثة منهم كانوا معتقلين اداريا : الشيوعي سليمان النجاب ، محمود شقير وعبد اللـــه السرياني . لقد جيء بهم الى سياج الامن عـــلى الحدود اللبنانية ، وعيونهم معصبة ، وامروا بالانتقال الى الجانب اللبناني. لقد مد هؤلاء الثلاثة أيضا ايديهـــم نحو شعب اسرائيل ، مدوها للسلام. وكابناء مخلصين لشعبهم رفضـــوا الاحتلال بكل قوتهم ، وكانت أمنيتهـــم هي تحقيق الســـلام العادل مـــع اسرائيل . وعبـــد الله السرياني — المعتقل منذ كانـــون الاول ١٩٧٣ ، والذي عذب تعذيبا شديدا ، كـــانت الكلمات الوحيدة التي تفوه بها أمـــام محققيه هي انه يحب شعبه ويكـــره الاحتلال الذي يعرقل طريق السلام . ومحمود شقير — كاتب معـــروف ومدرس — اعتقل اداريا لمدة سنة ، قبل ٣ سنوات . وكشيوعي وكاتب فقـــد كان نموذجا في حب الشعب والامية . أما شخصية سليمان النجاب ، فهـــو مرشد كل ثائر في العالم . لم يتمكـــن التعذيب الوحشي الجهنمي من كســـر معنوياته ، فهو مؤمن بمستقبل السلام بين شعبينا ، بدون احتلال واضطهاد بين طرفين متساويين . وفي وقفتـــه المشرفة ، وفي أقسى الدقائق اجبـــر حتى معذبيه على احترامه ، وقـــد قالوا له : « لم نصادف أصلـــب منك ! » .

هذا هو وجه الاضطهاد في المناطق المحتلة في المدة الاخيرة . واذا أضفنا لكل هذا تصريحات القادة الاسرائيلية الاستفزازية ، وعمليات الاستيطـــان وضجة التزحلق على الجليد في جبـــل الشيخ النازف ، فاننا نرى حقيقة ان الاوساط الحاكمة لم يتعلموا شيئـــا ، ويستمرون في حلم امكانية استعبـــاد الشعب الآخر في عصر تحرير الشعوب.

ولكن في اسرائيل ترتفع أصـــوات متعقلة أيضا . وان عمليات التضامن مع المضطهدين في الاراضي المحتلة تؤكد ان هناك اسرائيل أخرى — واقعيـــة ذات ضمير . ولقد رأيت اللهفة التي يستقبل بها الفلسطينيون هذه الاصوات في السجون وخارجها — انها تـــزرع بذور الامل لعلاقات السلام بـــين الشعبين في المستقبل .

وان من واجبنا ان نعمل كي تدوى أصوات التعقل والضمير ، ويـــزداد المقتنعون بأن الاحتلال هو كارثة عـــلى شعب اسرائيل بما لا يقل عن انـــه كارثة على الشعب العربي الفلسطيني.

احتياطـــات مضـــادة — بقيـــة

هل تستطيع السياســـة الحاليـــة الصمود

يحاول كاتب المقال أن يعبر عن معارضته للسياسة الرسمية أو ما يسمى « عدم الخنوع للمخربين » أو سياسة « المكان الوحيد لملاقاة المخربين هو ساحة المعركـــة » ، فيقترح الى جانب الحلول العسكرية اقتراح حل سيـــاسي لقضية اللاجئين الفلسطينيين .

ويعترف كاتب المقال « بأن المهاجمين يبدون شجاعة وروح تضحية غير عاديتين » . وبسبب هذا يقول : « مـــن حقنا ان نسأل اذا كانت مقابلة المخربين في هجوم وجهـــا لوجه هي المخرج الوحيد » . ويضيف : « ان من الافضل ان نعترف سلفا اننا قد نواجه أوضاعا نضطر فيها للخنوع ، وحبذا لو لا نصل اليها ، أوضاعا لا مفر فيها من التنازل » .

ويقترح كاتب المقال ، اعتبار المعتقلين الامنيين رهائن مقابل الرهائن الذين يحتجزهم الفدائيون ومعاملتهـــم بالمثل — تفجيرهم !

وهناك الدعوة المحمومة لضرب مخيمات اللاجئين في لبنان . مع اتخاذ الاحتياطات بتوجيه ضربات لا تتجاوز الخط الذي قد تعتبره دول المواجهة حربا عامة .

ولعل أصحاب روح الانتقام ينتظرون مغـــــادرة كيسنجر ، من باب الاحتياط ، لتوجيه ضربة الى لبنـــان ، وربما ستكون ضربة تكفي لاسقاط الحكم وزج النظام اللبناني في صراع دموي في المنظمات الفلسطينية ! على الرغم مـــن اتساع نطاق العمليات الاسرائيلية ضد لبنان ، قال بيغن ، امس الاول ، في الكنيست ، اننا لم نضرب قواعد الفدائيين حتى اليوم . وليس الانتقام ما يقصده بيغن بل « ضربـــات مثابرة متتالية » ...

وعلى الجبهة السياسية في الداخل ، حمـــلات الاستيطان الغوغائي في الخان الاحمر ، وسبسطية ومنطقة رام الله ، لاقناع كيسنجر بأن انسحابا اسرائيليا هو امـــر مستحيل ..

وعريضة الى رياسة الكنيست ، وقعها ٦٢٠ ألفا ، ثلث السكان البالغين ، يطالبون فيها بجعل حدود اسرائيل من ابو روديس الى الجولان ، وعدم الانسحاب من شبـــر واحد من الضفة الغربية .

وهؤلاء جميعهم مصابون بالفزع من احتمالات السلام ومن الذهاب الى جنيف ، مثل أصحاب العرائض ، ودعـــاة الانتقام ، ومنظمي عمليات الاستيطان وهنري كيسنجـــر نفسه ..

وفزع كيسنجر من الذهاب الى جنيف ، يدفعه الـــى المماطلة والتسويف والبهلوانيات التي من اثارهـــا السيكولوجية على اعصاب الجماهـــير المفزوعة ، هـــو تحضيرها للحرب .

تعزيـــات

تعازينا الحارة الى :

● عادل الفاهوم وآل فاهوم لوفاة المأسوف على شبابه
نـــائل

● راغب خوري وأولاده : شوقي ورفيق وحبيب في فسوطة لوفاة أم شوقي
للفقيدين الرحمة ولكم مـــن بعدهما طول البقاء
لطفي زريق — الناصرة

● الرفيق فايز عواد بوفاة
الوالـــد
أعضاء الحزب والشبيبة — عكا

● آل فرهود وأقربائهـــم وانسبائهم في شفاعمرو والبعنة بوفاة المأسوف على شبابه
سليـــم فرهـــود
أعضاء الحزب والشبيبة — شفاعمرو

لتتوقف الاعتداءات العنصرية على الطلاب الجامعيين العرب!
الغضب يعم أوساط الطلبة على ما حدث في جامعة بار ايلان

تل ابيب — لمراسلنا — تعرض بعض الطلاب اليهود في جامعة بار ايلان يوم الخميس الماضي لرئيس لجنة الطلاب العرب في الجامعة، صالح محاميد، حين كان يوزع نداء موجها الى « ذوي الضمير الحر والقوى الديمقراطية » صادرا عن اتحاد لجان الطلاب الجامعيين العرب لاطلاق سراح المعتقلين اداريا ومطالبا بالانسحاب من المناطق العربية المحتلة والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني بتقرير المصير، فضربوه وانتزعوا منه النشرات.

وفي مساء اليوم نفسه اعتقل اربعة من رجال الشرطة الطالب صالح محاميد داخل الحرم الجامعي، وقيدوا يديه ومضوا به الى غرفته المستاجرة في بني براك، فاجروا تفتيشا دقيقا، لم يتوقفوا خلاله عن صالح محاميد وشتمه. ولما لم يجدوا شيئا يعاقب عليه القانون اتهموه بسرقة الراديو الذي يملكه. واخذوه مقيدا الى مركز بوليس رمات غان. . واذ كانت تهمة السرقة ملفقة اطلقوا سراحه دون اتهام او كفالة. فقد كان القصد انتقاميا وفرض جو ارهاب على الطلاب العرب في تلك الجامعة التي يسيطر عليها « المفدال »، ومنعهم من مزاولة اي عمل او نشاط سياسي تشتم منه رائحة الدفاع عن اي حق للشعب العربي الفلسطيني.

ومن المؤسف ان سلطات الجامعة، علاوة على انها تغض النظر عن مختلف المضايقات غير القانونية التي يتعرض لها الطلاب العرب من بعض حراس الجامعة وبعض الطلاب العنصريين، فانها تتماثل مع الجو المعادي للطلاب العرب.

وقد كان مقررا ان يقوم اتحاد الطلاب العرب باضراب عام في ٣/١٢ في جامعة بار — ايلان نفسها احتجاجا على اضطهاد الطلاب العرب. فاصدرت سلطات الجامعة مرسوما يحظر دخول اي طالب غريب الجامعة لمنع هذا الاجتماع. وكان ضابط الجامعة قد رفض اعطاء قاعة لعقد الاجتماع. وقامت جهات معينة معروفة، من الجامعة وخارجها، باستحضار اكثر من ٣٠٠ من زعران العالم السفلي المسلحين بالعصي والهراوات الحديدية .... ومنع الطلاب العرب من دخول الجامعة بما فيهم طلاب الجامعة نفسها بالقوة. كما اعتدي بالضرب على الطلاب العرب في حرم الجامعة وارغموا على مغادرة الحرم الجامعي. وحتى الباص الذي اقل طلابا عربا جاؤوا من جامعتي القدس وحيفا لحقته اضرار من الاعتداء. وروى بعض الطلاب العرب في جامعة بار — ايلان انهم تخوفوا من وجود خطة لاختطاف بعضهم الى جهات مجهولة.

ثم توجه الطلاب العرب من جامعة بار — ايلان الى جامعة تل ابيب حيث عقدوا سوية مع الطلاب القادمين من جامعتي القدس وحيفا تظاهرة في قلب جامعة تل ابيب ضد الاعتداءات العنصرية في بار — ايلان وضد حملات التحريض السافل المعادي للطلاب العرب بمباركة الدوائر الحكومية. وجرى خلال التظاهرة حوار مع الطلاب اليهود حول قضايا الطلاب العرب واكد الطلاب العرب انهم سيكافحون ضد كل اشكال الظلم والتمييز.

وعلم مراسلنا ان طلاب بار — ايلان العرب سيعقدون مؤتمرا صحفيا لفضح هذه المضايقات العنصرية. كما علمنا من اوساط الطلاب العرب في الجامعات انهم سيتصلون بمختلف الاوساط الديمقراطية للعمل على صد موجة التعصب العنصري المعادي للعرب في الجامعات.

فاجعة في سخنين

سخنين — لمراسلنا — شيع الالوف من أبناء سخنين والقرى المجاورة، يوم الثلاثاء الماضي، جثمان الطالب محمد حمد ابو ريا. وكان المرحوم قد توفي غرقا في بركة « الساخنة » في أثناء رحلة مدرسية. وسار جميع الطلاب والمعلمين في موكب الجنازة. وحمل الطلاب نعش زميلهم الذي تقدمه حملة الاكاليل والاعلام السوداء.

وابن الفقيد كل من الاستاذ مصطفى زبيدات وخالد غنايم والشيخ عوض خلايلة والاستاذ محمد حيادري وطالب من زملاء الفقيد.

وأعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية في سخنين يتقدمون بالتعازي القلبية لوالدي الفقيد واخوته وعموم آل ريا راجين لهم الصبر وطول العمر.

ذكرى مرور سنة على وفاة المرحوم الرفيق خليل فرح خوري



بمناسبة مرور سنة على وفاة المرحوم الرفيق **خليل فرح خوري** تنظم مسيرة يتقدمها الاكاليل الى ضريح الفقيد الغالي. وذلك غدا، السبت ١٥-٣-١٩٧٥ الساعة العاشرة والنصف صباحا، بعد القداس مباشرة. وتبدأ من الساحة المجاورة للكنيسة.

وعند ضريح الفقيد تلقى كلمات تأبينية.

نرجو اعتبار هذا الاعلان دعوة شخصية لجميع رفاق وأصدقاء ومعارف الفقيد.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — فرع الناصرة
مجلس طائفة الروم الارثوذكس في الناصرة
حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي في الناصرة — واهل الفقيد

قداس وجناز

أرملة المرحوم وأخيه، وأولاده عفيف، عفو، أمطانس وشقيقاتهم وعموم آل بشارة وأقربائهم وانسبائهم يدعونكم لمشاركتهم باقامة قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

جريس سليم بشاره

وذلك غدا، السبت الموافق ١٥-٣-٧٥ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة القديس جاورجيوس للروم الكاثوليك في ترشيحا.

لا أراكم الله مكروها بعزيز

شكر على تعاز
آل الفاهوم

يتقدمون بالشكر لجميع الاخوة الذين تفضلوا بمشاركتهم مصابهم الاليم بوفاة ولدهم المرحوم الشاب، الابن البار والاخ الطيب لجميع عارفيه

نائل عادل توفيق الفاهوم

وذلك بحضور الجنازة والحضور لبيت العزاء وبارسال التعازي واكاليل الزهور على الزهرة التي ذبلت ولبت نداء ربها راضية مرضية.

فلا حول ولا قوة الا بالله وانا لله وانا اليه راجعون.

قداس وجناز

بمناسبة ذكرى السنة لوفاة فقيدنا الغالي المرحوم
خليل فرح خوري
يقام قداس وجناز راحة لنفس الفقيد في كنيسة البشارة للروم الاورثوذكس في الناصرة وذلك في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم السبت الموافق ١٥\٣\١٩٧٥.
نرجو اعتبار هذه الدعوة خاصة لجميع الاهل والاصدقاء
لا أراكم الله مكروها بعزيز
أهل الفقيد

مريم نمر اسماعيل تيتي



في ذمة الله

آل التيتي واقرباؤهم في البعنة وخارجها يدعون الاهل والمعارف والاصدقاء لمشاركتهم في تلاوة الختمة الشريفة لمناسبة مرور اربعين يوما على وفاة فقيدتهم المأسوف على شبابها (مريم).

وذلك يوم السبت الموافق ١٥ — ٣ — ١٩٧٥ في قرية البعنة، لا أراكم الله مكروها بعزيز.

اجتماعات تضامن مع الشعب العربي الفلسطيني

الناصرة	١٥-٣ السابعة مساء	توفيق زياد وعادل شهاب ونظير مجلي
شفاعمرو	١٥-٣ السادسة مساء	ابراهيم مالك
عبلين	١٥-٣ السادسة مساء	سالم جبران
شعب	١٥-٣ الخامسة مساء	وجيه سمعان
سخنين	١٥-٣ السادسة مساء	سليم خوري
يركا	١٥-٣ في النادي	نمر مرقس
جديدة	١٥-٣ في النادي	محمود ابو شنب
دير حنا	١٦-٣ السادسة مساء	عمر سعدي
طمرة	١٦-٣ السادسة مساء	حنا ابراهيم
عكا	١٦-٣ في نادي الاخوة الساعة السادسة مساء	صليبا خميس وسميح القاسم
كابول	١٧-٣ السادسة مساء	توفيق كناعنة
البعنة	١٨-٣ السادسة مساء	
الناصرة	١٩-٣ السابعة مساء	
ابو سنان	٢٢-٣ في بيت نجيب ناصر	توفيق طوبي

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي
— حيفا —

غدا السبت ١٥-٣-٧٥ الساعة السابعة والنصف مساء يعقد اجتماع في « بيت الاخوة »، جادة الكرمل ٣٩.
يتكلم في الاجتماع : **ميشا ايلبرغ**
حول :
« **النصر في ستالينغراد بداية التحول في الحرب العالمية الثانية** »
يعرض في نهاية الاجتماع فيلم.

الى اين تؤدي الفوارق الاجتماعية !

الاحد ١٦ آذار ١٩٧٥ الساعة الثامنة ندوة باشتراك :
* النائبة : **مارشه فريدمان** من كتلة « حقوق الانسان »
عضوا اللجنة التنفيذية في الهستدروت :
* **بنيامين غونين** — من الكتلة الشيوعية
* **نعيم جلعادي** — كتلة الفهود السود

نادي الاخوة الثقافي — حيفا ● ٣٩ — جادة الكرمل

اتحاد النساء الديمقراطيات

احتفالات الثامن من آذار

الجمعة ١٤-٣-٧٥
الطيبة — الساعة ٥ مساء في النادي — **سميرة خوري**، **روت لوبتش**

يجب التمييز — بقية

دائما، افرادا او منظمات، من اجل استعادة ما اخذ منهم.

« واما اولئك الذين يخفون رؤوسهم في الرمل متجاهلين الواقع، مثل النعامة، فمن واجبهم ان يعيدوا النظر في الحقيقة البسيطة التالية وهي ان الشبان النشيطين في حركة المقاومة هم من الاجيال الفلسطينية التي ولدت لاجئة. ومعنى ذلك ان عدم حل القضية الفلسطينية، التي هي مفتاح ازمة الشرق الاوسط، يؤدي الى زيادة حدتها مع مرور الزمن لا كما توهم واضعو سياسة العدوان وطرد الفلسطينيين من اراضيهم.

« ولا يمكن، في هذه المناسبة، الا وان نتذكر كلمات البروفسور يشعياهو ليبوفتش التحذيرية والتي جاءت بعد احداث معلوت وقريات شمونة وهي ان الامر نفسه من الممكن ان يحدث غدا في حيفا وبعد غد في تل ابيب !

« ولذلك، وعلى ارضية المأساة الجديدة التي تؤكد تأكيدا حادا ضرورة حل القضية الفلسطينية، يظهر المغامرون على حقيقتهم وتظهر كم هي خطيرة جدا المحاولات الجارية لايجاد بديل عن التسوية في الشرق الاوسط دون اخذ القضية الفلسطينية، القضية الاساسية، في الحساب. وهذه المحاولات في مقدورها ان تضلل سكان اسرائيل لبعض الوقت وان تخفي عنهم لبعض الوقت الاهداف الحقيقية لحكام دولة اسرائيل. ولكنه ليس في مقدورها ان تمنع انفجارات جديدة وضحايا اخرى وسفك دماء مستمر. فليس من شان هذا البديل ان يضمن الامن للدولة. ويبدو ان حكام اسرائيل لا يؤمنون، ببساطة، بفطنة الاسرائيليين. فلا يمكن، بغير هذا ان نفسر تصريحاتهم على اثر فاجعة سافوي حين وعدوا الاسرائيليين بضمان أمنهم في وقت واحد مع تصريحاتهم بانهم لن يلتقوا مع الفلسطينيين الا في ساحة القتال» !

لشبونة — بقية

واستعرض بيان المكتب السياسي للحزب الشيوعي البرتغالي العبر الاساسية التي على القوى الثورية والديموقراطية الاستفادة منها والتي يجب تعلمها من المحاولة الانقلابية الاخيرة. فقال ان هذه المحاولة تؤكد ضرورة تجنيد الجماهير الشعبية في الدفاع عن الديموقراطية. ودعا الى انزال العقوبات الصارمة بالمتآمرين والمرتبطين معهم والقيام باعمال تطهير واسعة في الجهاز الحكومي والجيش وانتهاج سياسة مناهضة للاحتكارات وارباب المال ووضع حد لزيادة الاسعار وموازنة الاجور مع معدلات الغلاء. ودعا البيان الى اعادة تنظيم الجيش من جديد والى تقوية وحدة القوى الديموقراطية والعمالية وتوطيد التحالف بين القوات المسلحة والجماهير الشعبية. فمن طريق ذلك يمكن التصدي وبنجاح للمؤامرات الرجعية والفاشية، العدو الرئيسي لشعب البرتغال.

واكد المكتب السياسي للحزب الشيوعي البرتغالي انه تجب اليقظة والحذر فالرجعية مازالت قوية ومازال لديها امكانيات تستطيع العمل من خلالها. اما الشيوعيون البرتغاليون فيؤكدون انهم سيقومون بكل ما في وسعهم للدفاع عن المكتسبات الديموقراطية الاجتماعية.

الحكومة البرتغالية
تطالب بتسليم سبينولا

وجاء امس من لشبونة ان لجنة القوات المسلحة، التي اقامت مجلسا ثوريا خاصا بها، قررت التوجه الى الحكومة الاسبانية ومطالبتها بتسليمها الجنرال الهارب «سبينولا» لتقديمه الى المحاكمة بتهمة الخيانة العظمى.

كما اعلنت اللجنة انها ستنظر في مصير الاحزاب اليمينية كالديموقراطي المسيحي والديموقراطي الوسط وهما الحزبان البرجوازيان الوحيدان اللذان يعملان علانية في البرتغال. ويعرب المراقبون عن اعتقادهم بان القوات المسلحة قد تأمر بحل هذين الحزبين اليمينيين.

كلمة الاتحاد — بقية

الامبريالية.

ولكن الامبريالية، مع استمرار جبروتها، اصبحت اقصر باعا من ايقاف عجلة التاريخ بعد ان اصبحت عاجزة عن ارجاع عجلة التاريخ.

وكذلك الامر في الشرق الاوسط حيث نرى الامبريالية الامريكية ترمي بكل ثقلها علها تحرز مكاسب في منطقة واحدة امام هزائمها في المناطق والمجالات الاخرى. ولا نستبعد ان يضطر هنري كيسنجر الى تراجعات جدية لكي يحرز هذه المكاسب خصوصا وانه يصطدم باصرار الشعوب العربية على صيانة وحدة الصف وعلى ضمان مستقبل الشعب العربي الفلسطيني.

كذلك من شان انهزامات الامبريالية، في شقيقات الحرية : البرتغال وكمبوديا وفيتنام الجنوبية، وفي أماكن اخرى حتى في الولايات المتحدة الامريكية، الى تضييق الخناق على التآمر الامبريالي في الشرق الاوسط نفسه وعلى تفجير طاقات شعبية جديدة في هذه المنطقة التي تصبح اشد المناطق الدولية حساسية.

وان الرجعيين واعوان الاستعمار في منطقتنا، الذين يتشبثون بسفينة كيسنجر، يرون كيف تجرفها موجة الشعوب التاسعة، من البرتغال حتى كمبوديا، فيزداد فزعهم ويأسهم ويظهرون امام شعوبهم على حالتهم الفارقة فتزداد ثقة الشعوب بنفسها وبمستقبلها، فتدور الارض في الشرق الاوسط ايضا، شرقنا المتعطش الى الحرية والسلام والاشتراكية.

الاتحاد
٩ شارع الحريري — حيفا
ص.ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
●
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

كينغ — هذا الحاكم لواء — يجب أن يذهب!
مئات من مستخدمي بلدية عكا المضربين يتظاهرون أمام مكتب كينغ في الناصرة.

عكا — لمراسلنا — تصريحات وزارة الداخلية التي نشرتها « معاريب »، يوم الاربعاء، والتي تقول أن موظفا كبيرا في وزارة الداخلية (المعروف انه كينغ حاكم لواء الشمال) أوصى بحل مجلس بلدية عكا بسبب « ادارته الفاشلة »، أثارت غضبا عارما على حاكم اللواء لدى مختلف الاوساط في المدينة. وقد دعي المجلس البلدي الى اجتماع طارئ مساء أمس الاول لبحث هذا الامر. كما عقد مئات من مستخدمي البلدية اجتماعا صباح أمس، واتخذوا قرارات احتجاج أرسلوها الى وزارة الداخلية ولجنة الداخلية في الكنيست، مستنكرين تشويه سمعة موظفي بلدية عكا كما يفهم من توصيات « الموظف الكبير ».

كذلك أرسل الرفيقان رمزي خوري ومحمود ابو شنب عضوا البلدية برقية الى وزير الداخلية والى لجنة الداخلية في الكنيست احتجا فيها على توصيات « الموظف الكبير » وطالبا باعتذار وزارة الداخلية عما نشر. واشارا الى ان ما جرى يدل على فشل حاكم اللواء الذريع في معالجة قضايا السلطات المحلية ومنها بلدية عكا.

وكان مئات من مستخدمي بلدية عكا المضربين، منذ ١١-٣، تظاهروا، صباح يوم الاربعاء، في مكتب حاكم اللواء في الناصرة، احتجاجا على احتجاز الاموال المستحقة للبلدية، مما ادى الى اضراب جميع المستخدمين لانهم لم يقبضوا رواتبهم عن شهر شباط.

وازاء هذا سارعت وزارة الداخلية وامرت بتحويل قسم من الاموال المستحقة لبلدية عكا لدفع الاجور.

ولكن الغبار الذي اثاره كينغ لن ينقشع بسهولة. فقد اعتاد هذا « الموظف الكبير » على التعامل مع سلطات محلية عربية بصلف وفظاظة. فحل بلدية الناصرة ومجلس عرابة المحلي وهدد بحل مجالس محلية مثل مجلس ابو سنان. ولكنه، هذه المرة، ورط نفسه وورط وزارة الداخلية معه مع كل مدينة عكا وليس مع مجلسها البلدي فقط.

فهل يستخلص وزير الداخلية النتائج المنطقية المتعلقة باستمرار عمل حاكم اللواء هذا ؟

سايغون بعد — بقية

قد تنهار في كل لحظة.

وتم في هذه الاثناء ترحيل معظم المواطنين الاجانب عن العاصمة توقعا لسقوطها المحتم.

ومن جهة ثانية تلقى محاولات الحكومة الامريكية الاسراع في تقديم العون العسكري والمالي لكمبوديا معارضة شديدة في الرأي العام الامريكي. وقد رفضت الاكثرية الديمقراطية المعارضة في الكونغرس اقرار طلب فورد بتقديم عون سريع لانقاذ حكم لون نول اليميني. وتعتقد الاكثرية في مجلس الشيوخ والنواب الامريكيين أن لا جدوى من تقديم المزيد من المساعدات لانقاذ النظام الحاكم في كمبوديا (بحراب الامريكيين). وبلغ الامر أن مدير وكالة المخابرات المركزية وليام كولبي، صرح في شهادة أمام لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس أن فرص انقاذ الحكومة اليمينية ضئيلة جدا.

وجاء من واشنطن، يوم الاثنين الماضي، أن الحكومة الامريكية، التي اخذت تدرك خطورة الوضع وتقف عاجزة عن اتخاذ ما يكفل انقاذ النظامين العميلين في سايغون وبنوم بنه، قد توعز الى لون نول بالاستقالة تمهيدا لاجراء مفاوضات مع الثوار الكمبوديين فلعلها تستطيع انقاذ ما يمكن انقاذه من هيبتها ونفوذها في الهند الصينية.

لا مهرب — بقية

ارتباط اسرائيلي — مصري جديد على غرار فك الارتباط الاول، قبل اكثر من عام، هو تفكير محفوف باشد المخاطر لانه ليس من السهل على أحد مجابهة حرب استنزاف سورية — اسرائيلية جديدة كالتي وقعت منذ فك الارتباط الاول الاسرائيلي — المصري واستمرت حتى اضطر حكام اسرائيل الى اجراء انسحاب جزئي من هضبة الجولان بما فيه الانسحاب من مدينة القنيطرة ..

أما هموم هنري كيسنجر، هذه، فهي شأنه. وأما نحن فنعتقد جازمين انه لا مفر من الانسحاب الكلي ومن الذهاب الى جنيف ومن تحقيق السلام العادل باشتراك الفلسطينيين. وكل تأخير انما يؤدي الى آلام ودموع كان من الممكن تجنبها ويجب تجنبها حيث ان محكمة التاريخ قد اعلنت قرارها !

تعزية

الى رفيقنا العزيز ديب زريق وعموم عائلة زريق تعازينا الحارة بوفاة **الوالد**
رفاق الحزب الشيوعي — حيفا
رفاق خلية قيسارية — حيفا

● أعضاء الحزب الشيوعي في الناصرة والمنطقة يتقدمون الى آل زريق بتعزياتهم الحارة بفقيدهم
ادوار زريق